

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فِقْهُ إِدَارَةِ الْغَضَبِ

فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ

عَهْدُ مَالِكِ الْأَشْتَرِ اخْتِيَارًا

دِرَاسَةٌ بَيْتِيَّةٌ فِي ضَوْءِ فِقْهِ الْأَخْلَاقِ



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ٣٧٣٩ لسنة ٢٠٢٣

BP193.1.A2 H38 2023

الحسني، نبيل، ١٣٨٤ للهجرة - مؤلف.

فقه إدارة الغضب في نهج البلاغة: عهد مالك الأشتر اختياراً: دراسة بينية في ضوء فقه الأخلاق / تأليف السيد نبيل الحسني. - الطبعة الأولى. - كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠٢٣ / ١٤٤٥ للهجرة.

١٣٦ صفحة؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٣١٢)، (مؤسسة علوم نهج البلاغة؛ ٢٢٧)، (سلسلة دراسات عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر رضي الله عنه، وحدة الدراسات الفقهية؛ ٥٠). يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات ١٠٥-١١٥).

١. الشريف الرضي، محمد بن الحسين، ٣٥٩-٤٠٦ للهجرة - نهج البلاغة. ٢. علي بن أبي طالب (عليه السلام) الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - عهد مالك الأشتر. ٣. الغضب (الأخلاق الإسلامية). أ. دراسة ل(عمل): الشريف الرضي، محمد بن الحسين، ٣٥٩-٤٠٦ للهجرة - نهج البلاغة ب. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مؤسسة علوم نهج البلاغة - جهة مصدر. ج. نهج البلاغة. تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

# فِقْهُ إِدَارَةِ الْعَضْبِ

فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ

عَهْدِ مَالِكِ الْأَشْتَرِ اخْتِيَارًا

دِرَاسَةٌ بَيِّنَةٌ فِي ضَوْءِ فِقْهِ الْأَخْلَاقِ

بِالْيَمِينِ

السَّيِّدِ نَبِيِّ الْحَسَنِ

إِصْدَار

مَوْسِمَةُ عُلُومِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ

الْعَتَبَةُ الْحُسَيْنِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ

جميع الحقوق محفوظة

العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٣ م



---

العراق - كربلاء المقدسة - مجاور مقام علي الأكبر (عليه السلام)

مؤسسة علوم نهج البلاغة

الموقع الإلكتروني: [www.inahj.org](http://www.inahj.org)

الإيميل: [Inahj.org@gmail.com](mailto:Inahj.org@gmail.com)

موبايل: ٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣ - ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠

---

## الإهداء

إلى: باب الله الذي من سلك غيره هلك ..  
ونور الله الذي لا يطفئ، وحجة الله التي لا تخفى.

إلى: من يعز الله به الدين بعد الخمول ..  
ويطلع به الحق بعد الأفول ..

ويجلي به الظلمة، ويكشف به الغمة ..  
ويؤمن به البلاد، ويهدي به العباد ..

إلى: مبير الظالمين، وداك عروش المجرمين، والآخذ بحق  
بضعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين.

إلى: ولي الله المكرّم، وابن سيد الأنبياء ذي الشرف المقدم،  
وابن خاتم الأوصياء المعظم، الإمام المنتظر والغائب المشتهر  
(صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الأئمة المنتجبين،  
وحجج الله على الخلق أجمعين)... أهدي كتابي هذا.

﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ  
لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾

[سورة يوسف، الآية: ٨٨].



بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ، وَلَا تَحْوِيهِ الْمَشَاهِدُ، وَلَا تَرَاهِ النَّوَظِرُ، وَلَا تَحْبُبُهُ السَّوَاتِرُ»<sup>(١)</sup>، وصلواته التامات الزايات على حبيبه محمد، «عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ الصَّفِيِّ، وَأَمِينِهِ الرَّضِيِّ، أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الْحُجَجِ وَظُهُورِ الْفَلَاحِ وَإِضَاحِ الْمُنْهَجِ، فَبَلَغَ الرِّسَالَةَ صَادِعاً بِهَا، وَحَمَلَ عَلَى الْمُحَجَّةِ ذَالاً عَلَيْهَا، وَأَقَامَ أَعْلَامَ الْإِهْتِدَاءِ وَمَنَارَ الضِّيَاءِ، وَجَعَلَ أَمْرَاسَ الْإِسْلَامِ مَتِينَةً، وَعُرَى الْإِيمَانِ وَثِيقَةً»<sup>(٢)</sup> وعلى أهل بيته «أَسَاسِ الدِّينِ وَعِمَادِ الْيَقِينِ، إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْعَالِي وَبِهِمْ يُلْحَقُ التَّالِي، وَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوِلَايَةِ، وَفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ وَالْوَرَاثَةُ»<sup>(٣)</sup>، وسلّم تسليماً كثيراً.

أَمَّا بَعْدُ:

فمن أهم ما يشغل علماء النفس والتربية والاجتماع، بل الإدارة والتنمية البشرية وتطوير مهارتها ومواردها، هو إدارة الغضب وضبطه والتحكم بالانفعالات التي يمرُّ بها الإنسان، فتدفعه إلى الصراخ والكلام الجارح والضرب وغيرها مما يحدثه الغضب في النفس، بغض النظر عن الجنس رجلاً كان أو امرأة، صغيراً كان المرء أو كبيراً، فالكل يعاني من آثار فورة الغضب، والكل تظهر عليه هذه الانفعالات وصورها المتعددة، فتفقد الوقور وقاره واتزانها، وتخرج الفطن عن فطنته ونباهته.

(١) نهج البلاغة، بتحقيق أ. د صلاح الفرطوسي، ج ٢ ص ١٦٣؛ إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة.

(٢) المصدر السابق

(٣) نهج البلاغة الخطبة: ٢



بل: قد ينقلب الانفعال - إن حُبس في النفس - إلى آثار وأضرار بأعظم مما يمكن أن يحدثها الغضب في مظهره وصوره الخارجية، ولعل تتبع تلك الأضرار النفسية والجسدية يخرج الكتاب والدراسة عن مضمونها ومحورها. ويغني ما نشاهده اليوم في زمن انتقال المعلومة عبر العالم الافتراضي ومواقع التواصل الاجتماعي عن الحاجة في تتبع تلك الأضرار ورصدها، فقد بدت حاضرة في كل أسرة وفي حياة كل شخص منا ومنذ الصغر إلى أن ينهي الإنسان ما قدر الله له من الأنفاس ودقات القلب، فنسأل الله العافية.

من هنا: لم يكن الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) بمعزل عن هذه الآثار والأضرار التي يحدثها الغضب منذ أن قدر الله - برحمته وسابق لطفه - أن يجعل في الأرض خليفته ليحكم فيهم بما شرعه لهم ويصلحهم ويحقق الحياة الكريمة.

بل: إنَّ القرآن خير شاهد على بيان حقيقة ما يفرسه الغضب من دمار وفساد على الأرض وحسبنا من ذلك استفهام الملائكة بالسؤال والتعجب عن إمكانية إدارة الغضب عند الإنسان وضبط انفعالاته؛ إذ قالت الله تعالى:

﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ

لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠].

وذلك أن الغضب القبيح هو مفتاح الفساد وسفك الدماء على هذه الأرض منذ أن شهدت البشرية أول عملية قتل بين أخوين، وهما ابنا آدم (عليه السلام).

ومن ثم: فإن أعظم ما عانى منه الأنبياء (عليهم السلام) في عملية إدارة الغضب وضبطه وتحكم النفس به، هو وضع منهج متكامل لضبط القوى



النفسية الأربعة، وإجراء العدالة فيها، ونقله إلى البشرية، وحثهم على العمل به إلا أن الواقع التاريخي والحياتي يكشف عن تنامي تلك المناهج التي جاءت بها الأنبياء (عليهم السلام) حتى وصلت إلى التكامل في المنهج الذي سنّه النبي (صلى الله عليه وآله) في أمته.

والعلة في ذلك، أي في تميّز المنهج الذي وضعه النبي (صلى الله عليه وآله) عن غيره من مناهج الأنبياء (عليهم السلام) هو الطبيعة الخاصة التي تنامت عليها الشخصية العربية في مجتمع الجزيرة، وذلك لمكوناتها النفسية والأخلاقية، فقد تراكت فيها الأخلاق الشاذة عن الطبيعة البشرية، فضلا عن تراكم الأفكار، وتوافد المعتقدات في الوثنية وضروبها المتنوعة، والديانات السماوية المتعددة، حتى أصبحت الذهنية العربية قبل الإسلام مزيجا من الميثولوجيات العالمية، أي الأساطير التي نشأة في قارة آسيا وأفريقيا وأوروبا، مما كوّن مثالا خاصا من التركيبة الذهنية والنفسية احتاج إلى معلّم ذي مؤهلات فريدة وقدرات هائلة تمكّنه من نيل وسام لم يحض به أحد من بني البشر، إذ خصه الله سبحانه بالأجر الذي لا منة فيه عليه، ووسمه ربّه عزّ وجل بالخلق العظيم، فقال:

﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ \* وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٣-٤].

فبهذا الخلق العظيم وضع (صلى الله عليه وآله) المناهج في ضبط القوى النفسية الأربعة، أي (العاقلة، والشهوية، والغضبية، والمتخيلة) وفق قانون العدالة الذي يصونها من الانحراف إلى جهة الإفراط أو التفريط بما أمرت به الشريعة ونهت عنه.



ومن ثم:

فإنَّ ما سنَّه أمير المؤمنين (عليه السلام) في عهده لمالك الأشتر (عليه رحمة الله ورضوانه) لم يكن بمعزل عن المنهج النبوي لضبط الانفعالات النفسية وتجلياتها عبر قواها، ولا سيما الغضب، فقد حدد النص الشريف - موضع الدراسة - ثلاث مراحل تُمكن المتعلم والمتبع لها من إدارة الغضب وضبطه بما يحقق الصلاح والنفعة للإنسان دون الوقوع في المحاذير الشرعية، وهذا ما يجعل المنهج الذي وضعه أمير المؤمنين (عليه السلام) مختلفاً عن المناهج الحديثة التي توصل إليها أهل الاختصاص في التربية والنفس والإدارة والتنمية، فقد دعت كثير الدراسات والمناهج إلى بيان الآثار السلبية للغضب دون التمييز في الموارد التي يكون فيها الغضب علاجاً لكثير من المشاكل النفسية والأسرية والاجتماعية أو التي يكون فيها الغضب مرضاً وداءً، فتلك المناهج لا تمتلك التفريق بين ما هو مقدّس، وحافظ لكرامة الإنسان وسلامته أسرته وبلده وجهده وإنجازاتها وبين ما هو حابس لمشاعره وكابت لانفعالاته فيكون في دائرة المدنس للنفس.

ولذا: كانت عملية إدارة الغضب من أصعب العمليات التربوية والأخلاقية والبنائية للنفس، ولا سيما في هذا الزمن الذي تعاظمت فيه أسباب الانفعال، وتفاقت فيه المشاكل، وتعذّرت فيه الحلول، فأصبح الإنسان في دوامة لا يدري ما الصحيح من الخطأ، بل لا يدري ما هو السبيل إلى حفظ شخصه وأسرته وكرامته.

من هنا: كانت الحاجة إلى دراسة العهد الشريف الذي خطه أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشتر، والوقوف عند الألفاظ الكاشفة عن المناهج

العملية في الأخلاق والتربية والاجتماع في عملية إدارة الغضب وضبطه؛ وذلك لما اكتنزه العهد الشريف من مجموعة كبيرة للأوامر والنواهي، وقد وفقني الله تعالى إلى الكتابة فيها عبر سلسلة من الدراسات؛ وذلك لبيان آثارها في بناء المنظومة الحياتية ومستلزمات تكوينها، فكانت هذه البحوث كاشفة عن أثر الأوامر والنواهي في فقه الأخلاق واهتمام علماء الأصول والتربية والسلوك بها، مما دعاني إلى تخصيص مبحث في كل دراسة لبيان أقوال علماء الأصول فيها، وذلك بوصفها، -أي الأوامر والنواهي- أحد المستلزمات التي تعنى ببناء الحياة وتقويمها وجني ثمارها وتحقيق النجاح فيها.

وما قول أمير المؤمنين (عليه السلام لمالك) الأشرت:

«أَمَلِكُ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ، وَسَوْرَةَ حَدِّكَ، وَسَطْوَةَ يَدِكَ، وَغَرْبَ لِسَانِكَ، وَاحْتِرْسَ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ وَتَأْخِيرِ السَّطْوَةِ، حَتَّى يَسْكُنَ غَضْبُكَ فَتَمْلِكَ الْإِخْتِيَارَ، وَلَنْ تُحْكَمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ، حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ».

إلا أنموذجا من تلك المناهج التي خلصت فيها رحلة الأنبياء في بناء الإنسان، فيضع له عبر طيات هذه المفردات المنهج القويم في إدارة الغضب وضبطه وتحكم النفس منه دون أن يغض الطرف عن منشأ الغضب عبر مراحل ثلاثة تناولتها الدراسة بالتحليل والاستقصاء والبيان.

فقسّمت إلى فصلين، تناول الفصل الأول: مصطلحات البحث ومناهله المعرفية، اشتمل على مبحثين؛ الأول: معنى مفردات عنوان الدراسة ومفهومها، والثاني: فرضية الدراسة وهدفها ومناهج البحث المعتمدة.



وتناول الفصل الثاني: دلالة صيغة الأمر في النص وكاشفيتها عن مكونات النفس وأثره في محددات إدارة الغضب والتحكّم فيه؛ وقد اشتمل على خمسة مباحث، فخصص المبحث الأول: دلالة الأمر في مباحث الألفاظ وأثره التكليفي.

والثاني: مكونات النفس الواردة في النص الشريف وأثرها في محددات إدارة الغضب.

والثالث: أداة الأمر بملك الرذائل الأربعة التي حددها النص وأثرها في تحقيق المرحلة الأولى من إدارة الغضب.

والرابع: أداة الاحتراس من الرذائل الأربعة بآلية كفّ البادرة وتأخير السطوة وأثرها في تحقيق المرحلة الثانية من إدارة الغضب.

والخامس: أداة التفكير بالمعاد وتحكّم النفس منه وأثرها في تحقيق المرحلة الثالثة من إدارة الغضب وضبطه.

وختمت الدراسة بمجموعة من النتائج؛ فإن أصبت فذلك من فضل الله وفضل رسوله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام)، وإن أخفقت فذلك من نفسي ومبلغ وسعي، والله المستعان.

﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَ كُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَآ كُمْ عَنْهُ إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].



المشرف بالخدمتين  
العتبة الحسينية المقدسة وكتاب نهج البلاغة  
السيد نبيل الحسني

كتب في جوار حرم ریحانة الرسول صلى الله عليه وآله وقره عين الزهراء البتول  
الإمام الشهيد المظلوم أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)  
في السابع من ذي الحجة - ١٤٤٤ هـ، الموافق: ٢٦ / ٦ / ٢٠٢٣ م  
المتزامن مع ذكرى استشهاد الإمام الخامس من أئمة العترة النبوية صلوات الله  
وسلامه عليهم أجمعين الإمام محمد الباقر (عليه السلام).



# الفصل الأول

## مصطلحات البحث ومناهله المعرفية

اشتمل الفصل على مبحثين، وهما على النحو الآتي:



## المبحث الأول

### معنى مفردات عنوان الدراسة ومفهومها

المسألة الأولى: معنى مصطلح فقه الأخلاق ومفهومه.

أولاً: الفقه لغة.

تناول اللغويون مفردة (الفقه) في المعاجم اللغوية، وأبدوا جملة من المعاني، وهي على النحو الآتي:

١- إنَّ الأصل في الكلمة هو: الشق، قال الزمخشري:

(والفقه حقيقة: الشق والفتح، والفقهاء الذي يشتق الأحكام ويفتش عن حقائقها، ويفتح ما استغلق منها)<sup>(١)</sup>.

٢- إنَّ الأصل في الكلمة هو الفهم، قال ابن الأثير:

(الفقه في الأصل: الفهم، واشتقاقه من الشق والفتح، يقال: فقه الرجل بالكسر يفقه فقها إذا فهم وعلم، وفَقَّه بالضم يفقه: إذا صار فقيهاً عالماً)<sup>(٢)</sup>.

وقد أرجع معنى المفردة إلى ما ورد في محكم التنزيل ومنه أخذ، فهو:

أ- العلم بالشيء والفهم له<sup>(٣)</sup>؛ وهو ما ورد، أي: المعنى في قوله تعالى:

﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾ [هود: ٩].

(١) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ج ٣ ص ٤٥.

(٢) النهاية في غريب الحديث: ج ٣ ص ٤٦٥.

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ١٣ ص ٥٢٢.



ب. فهم الشيء الدقيق، وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى:

﴿فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾

[الإسراء: ٤٤].

ولهذا خصص أهل اللغة اسم الفقه بالعلوم النظرية، فإنه مطلق يتناول فهم الأشياء الواضحة كما يتناول فهم الأشياء الدقيقة وهو مأخوذ من قوله تعالى:

﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [الإسراء: ٧٨].

ثانياً: تطور معنى الفقه.

لقد تطور معنى الفقه ضمن مراحل فهو (أُطلق أولاً على ما يرادف لفظ الشرع، فكان علم الفقه هو العلم بكل ما جاء من قبل الله سبحانه وتعالى في الدين سواء ما يتعلق بأصول الدين أو الأخلاق أو أفعال الجوارح أو معرفة النفس أو القرآن وعلومه، وهو الذي أوجبه الآية الشريفة:

﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ...﴾ [سورة

التوبة: ١٢٢].

وقد سمي بالفقه الأكبر، إلا أنه بالتدرج قد دخله تخصيص كثير، فاستبعد علم العقائد وجعل علماً مستقلاً برأسه مسمى بعلم التوحيد أو علم الكلام، واستبعد علم الأخلاق ومعرفة النفس والسلوك وسمى بعلم الأخلاق وعلم العرفان والسلوك، واستبعد ما يتعلّق بالقرآن الكريم فسمى بعلم التفسير وعلوم القرآن، واستبعد ما يتعلّق بأصول الفقه فجعل علماً مستقلاً يبحث عن منهج الاستدلال الفقهي أو الأدلة المشتركة في الفقه. فاختص تعريف الفقه

الاصطلاحية ب: العلم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية.

والمقصود من الفرعية: الأحكام المتعلقة بأفعال المكلفين وتروكهم - فيخرج أصول الدين وأصول الفقه - سواء كانت تكليفية كالوجوب والحرمة أو وضعية كالملكية والطهارة وسواء كانت متعلقة بالفرد في سلوكه الشخصي أو بالأسرة والعائلة أو بالمجتمع والدولة والسلوك العام.

والمقصود بكونها من أدلة تفصيلية: إخراج الفقه التقليدي، أي علم المقلد بفتاوى مقلده، فإنه ليس من الفقه الاصطلاحية، فيختص علم الفقه بالاجتهاد كما يختص عنوان الفقيه بالاجتهاد<sup>(١)</sup>.

ثالثاً: معنى الأخلاق في اللغة والاصطلاح.

#### ١. الأخلاق لغة:

الأخلاق جمعُ خُلُقٍ، والخُلُقُ اسمٌ لسجية الإنسان وطبيعته التي خلق عليها. قال ابن منظور:

(الخُلُقُ بضم اللام وسكونها هو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها)<sup>(٢)</sup>.

وقال الراغب: (والخُلُقُ والخُلُقُ في الأصل واحد، كالشُرْبُ والشُرْبُ والضُرْمُ والضُرْمُ، لكن خص الخلق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص

(١) موسوعة الفقه الإسلامي طبقاً لمذهب أهل البيت (عليهم السلام)؛ مؤسسة دائرة المعارف الفقه الإسلامي: ج ١ ص ١٨.

(٢) لسان العرب: ج ١٠ ص ٨٧.



بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة)<sup>(١)</sup>.

## ٢. الأخلاق اصطلاحاً.

عرّف الجرجاني الخلق بأنه: (عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقاً سيئاً)<sup>(٢)</sup>.

وعرّفه ابن مسكويه في (تهذيب الأخلاق) بقوله: (الخلق: حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج، كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب ويبيع من أقل سبب، وكالإنسان الذي يجبن من أيسر شيء، أو كالذي يفرغ من أدنى صوت يطرق سمعه، أو يرتاع من خبر يسمعه، وكالذي يضحك ضحكا مفرطاً من أدنى شيء يعجبه، وكالذي يغتم ويحزن من أيسر شيء يناله. ومنها ما يكون مستفاداً بالعادة والتدرب، وربما كان مبدؤه بالروية والفكر، ثم يستمر أولاً فأولاً حتى يصير ملكة وخلقاً)<sup>(٣)</sup>.

رابعاً: المعنى التركيبي لمصطلح فقه الأخلاق.

يتكون مصطلح فقه الأخلاق - كما مرّ بيانه - من (الفقه) و(الأخلاق) وبمجانسة المعنيين ومؤلفتهما ينتج عنهما أن معنى المصطلح هو: الضوابط الشرعية التي تقنن فعل الإنسان الشخصي والأسري والاجتماعي لتصل به

(١) المفردات في غريب القرآن: ص ١٥٨.

(٢) كتاب التعريفات، الجرجاني: ج ١ ص ١٠٢

(٣) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ابن مسكويه: ج ١ ص ٤٢

إلى مراتب الكمال النفسي الذي يحقق له مبتغى الشريعة وغايتها.  
وقد قسم الفقهاء فقه الأخلاق إلى قسمين ارتبطا بسلوك الإنسان مع نفسه أو مع غيره أو مع الله تعالى، وهما:

#### ١. الفقه الجوارحي<sup>(١)</sup>:

وهو الذي يحتاج أبناء نوع بني آدم إليه في السلوك الظاهري، ويسمى بالفقه الجوارحي، سواء تعلقت بالأبدان بجميع أنواعها، واجبة أو غير واجبة، والصوم بجميع أنواعه أو تعلقت بالأموال كالزكوات والأخماس وأنواع الكفارات والصدقات أو بهما كالحج والعمرة وعدة من الكفارات. وسواء كانت مجعولة لانتظام مجتمع أبناء النوع كالحدود والقصاص والديات وأحكام المعاشرات وأحكام القضاء المجعولة لرفع الخصومات والمشاجرات، بل وأنواع البيوع والإجازات والجعالات أو مجعولة لحفظ النسل والانتسابات كالنكاح والطلاق واللعان والظهار والإيلاءات.

أو متعلقة بكيفية السلوك مع المخلوقات، سواء كانت من أبناء نوعه حتى أحكام العبيد والإماء كالعتق والتدبير والمكاتبات أم غيرهم في المجالسات والمعاشرات.

#### ٢. الفقه الجوانحي<sup>(٢)</sup>:

والجامع لجميع ما عدناه أمران، أحدهما: كيفية السلوك مع خالقه وتسمى بالعبادات.

(١) في الأصل: أحدهما الفقه الجوارحي.

(٢) في الأصل: وثانيهما الفقه الجوانحي.



ثانيهما: كيفية السلوك مع غير خالقه حتى مع نفسه وهي غير العبادات من الأنواع المذكورات، وكل ذلك يحتاج إلى الفقه العملي، أمراً أو نهياً<sup>(١)</sup>.

المسألة الثانية: معنى الإدارة ومفهومها.

أولاً: الإدارة في اللغة.

لم يرد في المعاجم اللغوية المعنى المتداول للإدارة بين الناس، ويبدو أن المعنى الاصطلاحي هو الغالب على المعنى اللغوي في الاستعمال للمفردة، وذلك أن جذر المفردة من (الدور)، قال ابن منظور (ت ٧١١هـ):

دَارَ الشَّيْءُ يَدُورُ دَوْرًا وَدَوْرَانًا وَدُورًا وَاسْتَدَارَ وَأَدْرَتْهُ أَنَا وَدَوَّرْتُهُ وَأَدَّارَهُ غَيْرُهُ وَدَوَّرَ بِهِ وَدَرَّتْ بِهِ وَأَدْرَتْ اسْتَدَرَّتْ، وَدَاوَرَهُ مُدَاوَرَةً وَدَوَّارًا: دَارَ مَعَهُ. وَمُدَاوَرَةُ الشُّؤْنِ: مَعَالَجَتُهَا.

والمُدَاوَرَةُ: المَعَالَجَةُ؛ قَالَ سَحِيمُ بْنُ وَثِيلٍ:

أَخُو حُمْسِينَ مُجْتَمِعٌ أَشَدِّي، وَنَجَدَنِي مُدَاوَرَةُ الشُّؤْنِ<sup>(٢)</sup>.

وَأَدَّارَهُ عَنِ الْأَمْرِ وَعَلَيْهِ وَدَاوَرَهُ: لَا وَصَه.

ويقال: أَدْرَتْ فُلَانًا عَلَى الْأَمْرِ إِذَا حَاوَلْتَ إِلْزَامَهُ إِيَّاهُ، وَأَدْرَتْهُ عَنِ الْأَمْرِ إِذَا طَلَبْتَ مِنْهُ تَرْكَهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

يُدِيرُونَنِي عَنِ سَالِمٍ وَأُدِيرُهُمْ، وَجِلْدَةٌ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سَالِمٌ<sup>(٣)</sup>.

(١) كشف الرموز، الفاضل الآبي: ج ١ ص ٦

(٢) لسان العرب، ابن منظور: ج ٤ ص ٢٩٧

(٣) لسان العرب: ج ٤ ص ٢٩٩

ويستتج من ذلك أن المعنى الملاصق لمفردة الإدارة، هو: «معالجة الأمر فيكون بين الإلزام له أو المنع منه أو عنه».

### ثانياً: مفهوم الإدارة في الاصطلاح

عرفت الإدارة أنّها: (وظيفة لها هدف محدد بمهام، بمعنى أنها نظام، ومع ذلك فإنها ترتبط بالثقافة، وتخضع للقيم والتقاليد والعادات الخاصة بمجتمع بعينه)<sup>(١)</sup>.

وقيل عن الإدارة أنّها: (ممارسة أكثر منها علم، ويمكن من هذه الناحية مقارنتها بالطب والمحاماة والهندسة، إنها ليست المعرفة وإنما الأداء، وأكثر من هذا أنها ليست من قبيل المفاهيم العامة أو القيادة العامة ناهيك عن المضاربات المالية، إن ممارسات الإدارة تبنى على المعرفة والمسؤولية)<sup>(٢)</sup>.

### المسألة الثالثة: معنى مصطلح إدارة الغضب ومفهومه.

أولاً. الغضب لغة.

قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ):

(الغين والضاد والباء: أصل صحيح يدل على شدة وقوة، يقال: إن الغضبة: الصخرة الصلبة.

قالوا: ومنه اشتق الغضب؛ لأنه اشتداد السخط.

(١) الإدارة، بيتر دراكر: ج ١ ص ٣٤، ترجمة: اللواء محمد عبد الكريم، طبع الدار الدولية للنشر والتوزيع - القاهرة، ط ١٩٩٦ م

(٢) المصدر السابق نفسه: ج ١ ص ٣٣



يقال: غضب يغضب غضبا وهو غضبان وغضوب<sup>(١)</sup>.

وقال ابن منظور (ت ٧١١هـ): (الغَضْبُ: نَقِيضُ الرِّضَا.

وقد غَضِبَ عليه غَضَباً وَمَعْضَبَةً، وَأَغْضَبْتُهُ أَنَا فَتَغَضَّبَ.

وَعَضِبَ له: غَضِبَ على غيره من أجله، وذلك إِذا كان حَيًّا، فَإِنْ كان ميتاً

قلت: غَضِبَ به.

قال ابن عرفة: الغَضْبُ من المخلوقين، شيءٌ يُدْخِلُ قُلُوبَهُمْ؛ ومنه محمود

ومذموم، فالمذموم ما كان في غير الحق، والمحمود ما كان في جانب الدين والحق<sup>(٢)</sup>.

ثانياً. تعريف الغضب.

اهتم علماء النفس والتربية والسلوك بما يصدر عن الإنسان من حالات

الانفعال المصحوبة بالشدة الذاتية المكونة في النفس أو الخارجية عبر الصراخ

أو الكلمات البذيئة أو الضرب، وسميت بالغضب فعرفوه بعدة تعريفات،

وقد خلصت إحدى الدراسات<sup>(٣)</sup> إلى بيان تعريفات عدة للغضب، منها:

١ - عرّفه نوافكو (Novaco , R. 1976: 1124): بأنه استجابة وجدانية

نحو الأحداث الاستفزازية، فهو حالة وجدانية تتكون من ردود الفعل

المختلفة التي تسبب للفرد الاستياء والضيق والإحباط والإيذاء.

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ج ٤ ص ٤٢٨

(٢) لسان العرب، ابن منظور: ج ١ ص ٦٤٩

(٣) مجلة بحوث التربية النوعية، فعالية برنامج قائم على الدعم النفسي للجوانب الإيجابية في

الشخصية في خفض انفعال الغضب لدى طلاب الجامعة، المؤلفون: منى سمير درغام؛

فؤاد حامد الموافي؛ إسعاد عبد العظيم البناء، العدد: ٧٣ لشهر يناير ٢٠٢٣م، إصدار:

جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية.

٢- ويشير بيك (Beak , A. 1976) إلى أن الغضب، هو عبارة عن انفعال وأنه يختلف عن العدوان والعنف، وأنه يتأثر بالتقييمات المعرفية للأحداث على أنها تهديدية واستفزازية.

٣- ويُعرف أفريل (Averill , J.; 1983) الغضب، بأنه خبرة ذاتية يعايشها الفرد، وهو يمثل جملة أعراض انفعالية، وأنه مجموعة من الاستجابات المنظمة التي تصدر عن الفرد تجاه أنواع معينة من الاستفزازات، وأنه يمكن التعبير عنه بطرق مختلفة من بينها العدوان؛ إذ يراه أفريل أحد أشكال التفاعل الاجتماعي القائم على مجموعة من القواعد.

٤- ويشير سبيلبرجر (Spielberger , C. 1988: 16) إلى أن الغضب حالة انفعالية تتراوح في شدتها من الإثارة والضيق إلى الهياج والثورة. وتوصلت الدراسة بعد عرضها للتعريفات إلى أن الغضب هو:

«استجابة الفرد للأحداث الاستفزازية والمواقف الحياتية الضاغطة سواء تهديدية أو احباطية، تتراوح شدة تلك الاستجابات من الإثارة والضيق إلى الهياج والعنف، وهو رد فعل صحي إذا ما تم التعبير عنه بطرق معتدلة ومقبولة اجتماعياً بينما يتحول إلى اضطراب إذا ما تكرر حدوثه وزادت شدته وطالت مدته»<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً. مفهوم الغضب.

يرشد ما تناوله اللغويون في معاجمهم وما خلصت إليه تعريفات المختصين

(١) مجلة بحوث التربية النوعية، العدد: ٧٣ لشهر يناير ٢٠٢٣م، إصدار: جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية.



بعلم النفس والتربية إلى أن معنى الغضب ومفهومه، هو: «حالة وجدانية كاشفة عن الشدة والصلابة المكونة في النفس للتعبير عن عدم الرضا وإظهاره إلى الخارج بأساليب انفعالية مختلفة باختلاف النفوس والمواقف».

رابعاً: المعنى التركيبي لمصطلح إدارة الغضب.

إنّ الممازجة بين معنى الإدارة ومفهومها ومعنى الغضب ومفهومه ينتج عنه المعنى التركيبي لمصطلح إدارة الغضب، وهو: معالجة الانفعال بحالتيه المكونة في النفس والمعلنة عبر مظاهر عدة في الواجهة والقول والفعل.

وأن الدراسة التي بين أيدينا تدرس منشأ هذا الانفعال في النفس وأدوات معالجته وضبطه والتحكم به عبر مراحل ثلاثة حددها أمير المؤمنين عليه السلام في العهد لملك الأشتر (رحمه الله).

#### المسألة الرابعة: التعريف بمالك الأشتر رحمه الله.

١. اسمه وكنيته.

أبو إبراهيم الكوفي، ذكره ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) في الطبقات، فقال:

(مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع، من مذحج)<sup>(١)</sup>. وعده ضمن الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة.

٢. علته تلقيبه بالأشتر.

كان سبب تلقيبه بالأشتر: (أنه ضربه رجل يوم اليرموك على رأسه فسالت

(١) الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٢١٣

الجراحة قيحا إلى عينه فشرتها، وهو القائل:

بقيت وفري وانحرفت عن العلا  
ولقيت أضيافا بوجه عبوس  
إن لمأشن على ابن هند غارة  
لمتخل يوما من نهاب نفوس<sup>(١)</sup>

والشتر، هو: (انقلاب في جفن العين الأسفل، قلما يكون خلقة)<sup>(٢)</sup>.

٣. منزلته وعلمه وروايته للحديث.

عدّه ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) في الثقات<sup>(٣)</sup>.

وقال العجلي: (كوفي تابعي ثقة)<sup>(٤)</sup>؛ وذكره ابن حجر ضمن الصحابة  
المدركين للنبي (صلى الله عليه وآله)، لكنه لم يراه أو يسمع منه.<sup>(٥)</sup>

ورمز له الذهبي في الكاشف فيمن له رواية في الكتب الستة، مشيرا إلى  
رواية النسائي له في سننه.<sup>(٦)</sup>

بل، وجدت أن غير النسائي قد أخرج له في المصنفات الحديثية، فقد أخرج  
له أبو داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ) في مسنده<sup>(٧)</sup>، وابن أبي شيبة الكوفي (ت

(١) الإصابة، ابن حجر: ج ٦ ص ٢١٢

(٢) العين، الفراهيدي: ج ٦ ص ٢٤٥

(٣) الثقات، ابن حبان: ٥ ص ٣٨٩

(٤) تاريخ الثقات، العجلي: ص ٤١٧، برقم: (١٥٢٠).

(٥) الإصابة، ابن حجر العسقلاني: ج ٦ ص ٢١٢، برقم: (٨٣٦٠).

(٦) الكاشف، الذهبي: ج ٢ ص ٢٣٤

(٧) مسند الطيالسي: ص ١٥٨

٢٣٥ هـ) في مصنفه<sup>(١)</sup>، وابن حبان (ت ٣٥٤ هـ) في صحيحه<sup>(٢)</sup>، والدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) في سننه<sup>(٣)</sup>، وغيرهم.

#### ٤. استشهاده.

لم يزل معاوية بن أبي سفيان يبعث الجواسيس والعيون الذين يرصدون له تحركات أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته في البلاد لاسيما الكوفة بوصفها عاصمة الخلافة ومسكن أمير المؤمنين (عليه السلام) وقيادات جيشه، واشتهر عن معاوية وعمرو بن العاص قولهما لما وصلهما قتل مالك الأشتر (رحمه الله):

(إنَّ لله جنوداً من عسل)<sup>(٤)</sup>.

وروى الشيخ المفيد بإسناده إلى عوانة، قال: (لما جاء هلاك الأشتر إلى علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، صعد المنبر وخطب الناس، ثم قال:

«ألا إن مالك بن الحارث قد مضى نحبه، وأوفى بعهدته، ولقي ربه، فرحم الله مالكا، لو كان جبلا لكان فندا<sup>(٥)</sup>، ولو كان حجرا لكان صلدا، لله مالك وما مالك؟ وهل قامت النساء عن مثل مالك؟ وهل موجود كمالك؟!».

(١) المصنف، ابن أبي شيبة: ج ٢ ص ٢٤٥

(٢) صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٥٧

(٣) سنن الدارقطني: ج ٣ ص ٧٩

(٤) المصنف، عبد الرزاق الصنعاني: ج ٥ ص ٤٦٠؛ التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري:

ج ٧ ص ٣١١

(٥) قال الرضي - رحمه الله - : والفند، المنفرد من الجبال (ج ٤ شرح النهج لابن أبي الحديد، ص

٤٧٧ - ٤٧٨).

قال: فلما نزل ودخل القصر، أقبل عليه رجال من قريش، فقالوا: لشد ما جزعت عليه ولقد هلك، قال: «أما والله هلاكه فقد أعز أهل المغرب وأذل أهل المشرق».

قال: وبكى عليه أياما، وحزن عليه حزنا شديدا، وقال: «لا أرى مثله بعده أبدا»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية الثقفى الكوفى (ت ٢٨٣هـ) عن فضيل بن خديج، عن أشياخ النخع، قالوا: دخلنا على علي (عليه السلام) حين بلغه موت الأشر، فجعل يتلهف ويتأسف عليه، ويقول: «لله در مالك...! وما مالك...! لو كان جبالا كان فندا، ولو كان حجرا كان صلدا، أما والله ليهدن موتك عالما وليفرحن عالما، على مثل مالك فلتبك البواكى، وهل موجود كما لك؟!«

قال: فقال علقمة بن قيس النخعي<sup>(٢)</sup>: فما زال علي [عليه السلام] يتلهف ويتأسف حتى ظننا أنه المصاب به دوننا، وقد عرف ذلك في وجهه أياما<sup>(٣)</sup>. وكان استشهاده في شهر رجب سنة سبع وثلاثين<sup>(٤)</sup>، وقيل: بعد سنة سبع وثلاثين للهجرة النبوية<sup>(٥)</sup>.

(١) الاختصاص، الشيخ المفيد: ص ٨١

(٢) في تقريب التهذيب: «علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفى ثقة ثبت فقيه عابد من الثانية مات بعد الستين وقيل: بعد السبعين» (ج ١، ص ٦٨٧، برقم ٤٦٩٧).

(٣) الغارات، الثقفى: ج ١ ص ٢٦٦

(٤) تهذيب الكمال، المزي: ج ٢٧ ص ١٢٩

(٥) الطبقات، خليفة بن خياط: ١٤٨



### المسألة الخامسة: التعريف بالعهد الشريف.

هو وثيقة أملاها أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشر (رحمه الله) لما ولاه مصر، تضمّنت جملة من الوصايا التي تؤصل لنظام الحكم وإدارة الدولة على وفق الضوابط والأصول التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتي يدخل فيها، أي السنة التشريعية (عليه السلام) لعناوين الأحكام التي تنظم عمل الحاكم وسلطاته التنفيذية وصلاحيه ورعيته؛ وسنعرّفه على النحو الآتي:

#### ١. ملخص العهد.

يتكون العهد الشريف من ستة أقسام تتفرع إلى جملة من التشريعات والأنظمة والقواعد التي يقام عليها بناء الإنسان والدولة، وقد تسلسلت في العهد بحسب أهميتها وهرميتها في نظام الحكم، وهي:

١- القسم الأول: صفات الحاكم وموارده الشخصية وتطويرها وتنمية طاقاته.

٢- القسم الثاني: الشؤون المالية والاقتصادية للدولة.

٣- القسم الثالث: الشؤون الأمنية والعسكرية والدفاعية للدولة.

٤- القسم الرابع: الشؤون الفكرية والثقافية والتربوية والتعليمية والاجتماعية للدولة.

٥- القسم الخامس: الشؤون التجارية والزراعية والصناعية للدولة.

٦- الشؤون القانونية والقضائية والإدارية والسياسية للدولة.

وقد امتاز العهد الشريف بمقدمة وخاتمة ارتكزتا على شخص الحاكم وبنائه التقوائي وتحصينه وتنمية قدراته وتطويرها، وذلك بوصفه قطب نظام الحكم وإدارة الدولة ومنه يتفرع الخير أو الشر إلى البلاد والعباد.

٢. سند العهد الشريف.

أما سند العهد فقد أخرجه الشيخ النجاشي (ت ٤٥٠هـ)<sup>(١)</sup> بسنده، والشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) بسنده، فقال:

(أخبرنا بالعهد ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن، عن الحميري، عن هارون بن مسلم والحسن بن طريف جميعا، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام)<sup>(٢)</sup>. وقد أخرجاه في ترجمة الأصبغ بن نباتة<sup>(٣)</sup>، وكذا حذا حذوهما السيد أبو القاسم الخوئي<sup>(٤)</sup> (ت ١٤١٣هـ) (عليهم جميعا رحمة الله ورضوانه).

(١) فهرست أسماء مصنفى الشيعة، النجاشي: ص ٨

(٢) الفهرست، الطوسي: ص ٨٥

(٣) الأصبغ بن نباتة: المجاشعي، وهو من المتقدمين، من سلفنا الصالحين، ذكره النجاشي، وقال:

«الأصبغ بن نباتة المجاشعي كان من خاصة أمير المؤمنين (عليه السلام) وعمّر بعده، روى عنه عهد الأشر ووصيته إلى محمد ابنه؛ وعدّه البرقي في أصحاب علي (عليه السلام) من اليمن، ومع توصيفه بالتميمي الحنظلي من خواص أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام).

روى عن علي (عليه السلام)، وروى عنه سعد بن طريف؛ طبقتة في الحديث وقع بعنوان أصبغ بن نباتة في إسناد عدة من الروايات، تبلغ ستة وخمسين موردا؛ فقد روى في جميع ذلك عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إلا موردين روى فيهما عن أمير المؤمنين والحسن بن علي عليهما السلام. ينظر: «معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ج ٤ ص ١٣٣-١٣٥».

(٤) معجم رجال الحديث: ج ٤ ص ١٣٣



والملاحظ فيما أخرجاه من سند العهد الشريف التقاء السندين (في الحميري، فالظاهر: أن السند لا بأس به، وإن اختلفوا في سعد بن طريف، مضافاً إلى شهرة العهد وتلقي الأصحاب له بالقبول، وإلى ما مرّ من شهادة متنه على صحته إجمالاً)<sup>(١)</sup>.

### ٣. مصادر العهد.

وقد روى العهد الشريف بعض الأعلام، منهم من سبق الشريف الرضي (عليه رحمة الله ورضوانه) ومنهم من رواه بعده، فممن رواه قبله -بما توافر لدي من مصادر-:

- ١- ابن شعبة الحراني (المتوفى في القرن الرابع الهجري) في تحف العقول<sup>(٢)</sup>.
- ٢- أما ما ورد في دعائم الإسلام للقاضي النعمان المغربي (ت ٣٦٣هـ) فهو يصرح بكونه مما رواه أمير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولكنه لم تثبت نسبته لأمر المؤمنين (عليه السلام) ولا لرسول الله (صلى الله عليه وآله).

وأما ممن رواه بعد الشريف الرضي، فمنهم:

- ١- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ)<sup>(٣)</sup>.
- ٢- أحمد بن علي القلقشندي (المتوفى ٨٢١هـ)<sup>(٤)</sup>.

(١) دراسات في ولاية الفقيه، الشيخ المنتظري: ج ٤ ص ٣٠٤

(٢) ص ١٢٦

(٣) نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري: ج ١٩ ص ١٩.

(٤) صبح الأعشى، القلقشندي: ج ١٠ ص ١٠.

٣- العلامة المجلسي (ت ١١١١هـ)<sup>(١)</sup>

٤- ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٣٠هـ)<sup>(٢)</sup>. وغيرها من المصادر.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٣٣ ص ٥٩٩

(٢) مستدرک الوسائل، المحدث النوري: ج ١٣ ص ١٦٠



## المبحث الثاني

### فرضية الدراسة وهدفها ومناهج البحث المعتمدة

المسألة الأولى: فرضية الدراسة وهدفها.

أولاً: فرضية الدراسة.

تفترض الدراسة أن كتاب نهج البلاغة وثيقة علمية للعديد من العلوم والمعارف لاسيما فيما يرتبط بالإنسان العربي والبيئة التي نشأ بها والعوامل التي كونت شخصيته.

وأن التطور المعرفي للإنسان قد مرَّ بمراحل متعددة منذ أن وجد الإنسان على الأرض، فقد جهد الأنبياء (عليهم السلام) في نقل الفكر من مستوياته المحدودة في تأمين الطعام والمأوى إلى خلق الإبداع وإصلاح الحياة وإنمائها وربط هذا الفكر بالله تعالى وطاعته والامتثال لأمره، فبذلك تتحقق الحياة الكريمة.

ومن ثمَّ فقد تناول أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطابه الإصلاحية للإنسان تقنين النظام الحياتي والسلوكي والأخلاقي له، ووضع السبل والمناهج التي تمكنه من بناء الحياة الكريمة، وذلك عبر جملة من العهود التي كتبها للولادة ولا سيما عهده لمالك الأشتر (عليه رحمة الله ورضوانه)، أو الرسائل التي خص بها جملة من الصحابة أو التابعين؛ أو الخطب التي خص بها العامة من الناس وخواصه من أصحابه أو قادة جنده أو الوصايا التي خص بها أهل خاصته أو أهل بيته وولده (عليهم السلام).



وما عيّنة الدراسة إلا مثال حي على ما أفاض به عهده (عليه السلام) لمالك الأشر في معالجة أهم الأمور المرتبطة بالنفس الإنسانية وكيفية التعامل معها، وهو أمر شكل غاية في الأهمية بوصفه مصب اهتمام الأنبياء عليهم السلام، بل هو جوهر ما عنته الشرائع وسعت إليه في أحكامها وتشريعاتها، أي فقه الأخلاق والسلوك.

ثانياً: هدف الدراسة.

يكمن هدف الدراسة ضمن مجموعة من النقاط، وهي على النحو الآتي:

١- الإثراء المعرفي في كشف الحقائق العلمية وأثره في تصحيح الموروث الثقافي والفكري.

٢- التأصيل لمنهج المزاوجة المعرفية والبيئية بغية الخروج بنتائج متجددة للعلوم الإنسانية.

٣- إنَّ صلاح الإنسان وتصحيح مساره في الحياة يرتكز على تعريفه بما قننته الشريعة الإسلامية في فقه الأخلاق بشقيه الجوانحي، أي النفس والروح، والجوارحي، أي في العبادات والمعاملات، وقد اکتنز كتاب نهج البلاغة ما يفوق الحصر من القوانين والسنن والقواعد والضوابط والحدود التي تقنن للإنسان مسيرته الحياتية ويجرز بها الكرامة في الدنيا والآخرة.

٤- يعد الغضب وضبطه من المسائل التي نالت حيزاً في الفقه، وقد تناول الفقهاء أثر الغضب في جملة من الأحكام كالطلاق والإيلاء والقذف وآداب القاضي وغيرها، فضلاً عن اهتمامهم به في فقه الأخلاق، وذلك بوصفه إحدى القوى النفسية التي يتمخض عنها جملة من الفضائل والردائل.

ومن ثمَّ: يعد أمر ضبط الغضب وإدارته والسيطرة عليه من أهم الأسس التي يقوم عليها بناء النفس وتهذيبها وصولاً إلى الكمال الأخلاقي عبر التخلي عن الرذائل واكتساب الفضائل.

٥- محاولة تصحيح مسار الأنساق الثقافية المكبلة للرؤية العلمية، إذ تسعى الدراسة إلى تحرر الذهن من النسق الثقافي المخالف لنهج الإمام علي عليه السلام، فما زال الكثير من المسلمين وغيرهم وبفعل هذه الأنساق الثقافية يجهلون مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ويتنكرون لمن سار بهديهم.

٦- إنَّ وظيفة الباحث والدارس اليوم، هي إعادة قراءة الموروث الإسلامي ضمن منظومة التحليل العلمي والمعرفي المرتكزة على القراءة المتأنية والمنصفة دون الخروج عن ثوابت القرآن والعترة النبوية (عليهم السلام)، وهما الثقلان اللذان أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالتمسك بهما لضمان عدم الانحراف عن الحق؛ وذلك عملاً بقول أمير المؤمنين الإمام علي (عليه الصلاة والسلام) حينما توجه إليه الحرث بن حوط الليثي<sup>(١)</sup>، قائلاً:

(أتري أن طلحة والزبير، وعائشة اجتمعوا على باطل؟ فقال علي (عليه السلام): «يا حار أنت ملبوس عليك، إنَّ الحق والباطل لا يعرفان بأقدار الرجال، وبإعمال الظن، أعرف الحق تعرف أهله، وأعرف الباطل تعرف أهله»<sup>(٢)</sup>).

(١) في تاريخ يعقوبي ورد بلفظ: الحارث بن حوط الراقي، ينظر: ج ٢ ص ٢١٠.

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢ ص ٢٧٤؛ وقد رواه الجاحظ بلفظ آخر، وهو (أتظن أنا نظن أن طلحة والزبير كانا على ضلال؟ قال [عليه السلام]: «يا حار أنه ملبوس عليك، أن الحق لا يعرف بالرجال، فأعرف الحق تعرف أهله»، ينظر: البيان والتبيين: ص ٤٩١.



### المسألة الثانية: معنى الدراسة البينية.

اعتمدنا في هذه الدراسة على أهم الطرق العلمية في بناء النتائج المعرفية والفكرية؛ إذ تعد الدراسات البينية من أهم ما توصلت إليه المناهج العلمية في طرق جمع المعلومة وإعادة بلورتها في نتاج معرفي جديد يركز على الممازجة بين الحقول المعرفية المتعددة للوصول إلى نتاج معرفي وفكري جديد يمكن الباحثين والدارسين من فهم مادة البحث سواء أكانت هذه المادة البحثية هي الإنسان وما يصدر عنه أو ما يخلق في مكنون نفسه ضمن العلوم الإنسانية.

وذلك أن الهدف من الدراسات البينية هو (تعظيم الاستفادة من التوجهات الفكرية للتخصصات المشاركة وتحقيق الإبداع في طرق التفكير وتكامل المعرفة وليس وحدتها)<sup>(١)</sup>.

مما يحقق أيضا (تكامل المعارف الإنسانية على اختلاف مجالاتها لتظهر علوم وكشوف جديدة نافعة للبشرية)<sup>(٢)</sup>.

وهذا ما سعت إلى تحقيقه الدراسة عبر الممازجة بين الحقول المعرفية المتعددة بغية الوصول إلى نتائج جديدة في قضية بلغت من الأهمية بمكان ما جعلها متجددة في البحث والدراسة ألا وهي مهارات التنظيم لا سيما للشباب وأرباب الأسرة، بل لكل إنسان يسعى للحصول على حياة كريمة ودؤوبة بالنشاط والحيوية.

(١) تزواج الاختصاصات، نجيب عبد الواحد؛ ٣ يونيو ٢٠١٧؛ الدراسات البينية التعليم العالي.

(٢) صحيفة المدينة، يوم الاثنين، ٢٨ شوال - ١ يوليو ٢٠١٩.



### المسألة الثالثة: مناهج البحث المعتمدة في الدراسة.

اعتمدت في هذه الدراسة على منهجين بحثيين، وهما: المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، وذلك لدراسة المعطيات الروائية والفكرية والأخلاقية وغيرها من المعطيات وذلك عبر استنطاق النصوص، والأحداث، بغية الوصول إلى نتائج وكشوفات معرفية جديدة، تسهم في إصلاح الإنسان والمجتمع والرجوع به إلى هويته القرآنية والنبوية، والتمسك بالثقلين كتاب الله وعترته أهل بيته (عليهم السلام).

فلم ولن يضل من تمسك بهما حتى يردا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند الحوض؛ عهد معهود من الله لنبيه المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن أبى وأعرض عن ذلك فلن يضر الله عز وجل.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَأِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ \* أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ﴾ [إبراهيم / ٩].



## الفصل الثاني

دلالة صيغة الأمر في النص وكاشفيته عن مكونات النفس وأثره في محددات إدارة الغضب والتحكم فيه.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في عهده لملك الأشتر (رضي الله عنه):

«أَمَلِكُ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ، وَسُورَةَ حَدِّكَ، وَسَطْوَةَ يَدِكَ، وَعَرَبَ لِسَانِكَ،  
وَاحْتِرْسُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ وَتَأْخِيرِ السَّطْوَةِ، حَتَّى يَسْكُنَ  
غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الْإِخْتِيَارَ، وَلَنْ تَحْكُمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ، حَتَّى تُكْثِرَ  
هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ».



## توطئة:

ينقسم النص الشريف إلى قسمين:

الأول: دلالة صيغة الأمر في قوله عليه السلام: (أَمْلِكْ) و (أَحْتَرِسْ) و (حَتَّى تُكْثِرَ).

الثاني: دلالة النص في مكونات النفس والتحكُّم بالغضب وإدارته.

فأمَّا القسم الأول: فيتناول الأوامر الثلاثة الموجهة إلى مالك الأستر (رحمه الله) ودلالاتها في مباحث الألفاظ في علم أصول الفقه، أي الأمر وصيغته (أفعل) والجملة الخبرية، وتواشجها مع مباحث فقه الأخلاق لمنع النفس من الوقوع في الرذائل.

وأمَّا الأمر الثاني: فيتناول بيان مكونات النفس، وهي القوة العقلية عبر ملك الغضب والتحكُّم فيه والتفكير وأثره في ضبط النفس، والقوة الغضبية وما ارتبط بها من رذائل حددها النص بأربعة رذائل، ممَّا شكَّل مورداً من موارد الشريعة في فقه الأخلاق الجوانحي والجوارحي؛ وذلك لما يترتب على الغضب من أحكام شرعية في العديد من أبواب الفقه.



## المبحث الأول

### دلالة الأمر في مباحث الألفاظ وأثره التكليفي

المسألة الأولى: الأوامر في عهد مالك الأشتر (رحمه الله).

انماز العهد الشريف بجملة من الأوامر التكليفية لمالك الأشتر (رحمه الله)، ولأنها صادرة عن المعصوم (عليه السلام) فقد اكتسبت صفة تشريعية في فقه الأخلاق الجوانحي والجوارحي، وقد كوّنت هذه الأوامر عبر هيأتها وصيغتها، أي صيغة (أفعل) أو (الجملة الخبرية) أصولاً قامت عليها صناعة الإنسان وتهذيب نفسه والارتقاء به إلى درجات الكمال الأخلاقي.

ولذا: فأنا نجد أن أول لفظ يخصصه أمير المؤمنين (عليه السلام) للابتداء بالعهد هو:

«هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْطَرِّ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ، حِينَ وَلَاه مِصْرَ...» إلى أن يقول عليه السلام:

«أَمْرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَإِثَارِ طَاعَتِهِ، وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ».

«وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ، فَإِنَّهُ جَلَّ اسْمُهُ قَدْ تَكْفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ».

«وَأَمْرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ، وَيَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ، فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَارَةً بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ».

فكانت الأوامر، هي: (تقوى الله، إيثار طاعة الله، اتباع فرائض القرآن وسُننه، نصر الله بالقلب واللسان واليد، كسر النفس وَوَزَعَهَا)، وقد تقدمها لفظ: «أَمْرَه» فتكرر مرتين، مما أرشد إلى مبحث آخر من مباحث الألفاظ في أصول الفقه، وهو دلالة صيغة الأمر على المرّة والتكرار، والفور والتراخي، وأثرها في معرفة طبيعة الواجب واقتضائه.

أما الأوامر الأخرى فقد وردت في العهد بصيغة (أفعل)؛ لترشد بذلك إلى أثارها التكليفية في فقه الأخلاق، وهي على النحو الآتي:

قال عليه الصلاة والسلام:

«اعْلَمْ، اْمَلِكْ، أَشْعِرْ، أَعْطِهِمْ، أَنْظِرْ، أَنْصِفْ، أَسْتُرْ، أَطْلِقْ، أَقْطَعْ، أَنْظِرْ، اتَّخِذْ، أَلْصِقْ، أَلْزِمْ، أَعْلَمْ، أَكْثِرْ، اعْلَمْ، أَلْصِقْ، أَفْسَحْ، أَعْرِفْ، أَرُدُّدْ، اخْتَرْ، أَكْثِرْ، أَفْسَحْ، أَعْطِهِ، أَنْظِرْ، ثُمَّ أَنْظِرْ، أَسْبِغْ، ابْعَثْ، ثُمَّ أَنْظِرْ، اخْضُصْ، اخْتَبِرْهُمْ، أَعْمِدْ، اجْعَلْ، اسْتَوْصِ، اعْلَمْ، احْفَظْ، اجْعَلْ، اعْمَلْ، أَعْدِرْ، اجْعَلْ، احْتَمِلْ، أَعْطِ، أَمْضِ، اجْعَلْ، أَعْطِ، احْسِمْ، أَلْزِمْ، ابْتَغِ، أَصْحِرْ، أَعْدِلْ، اجْعَلْ، احْتَرِسْ».

أمّا بقية الأوامر التي وردت في العهد، فقد كانت بصيغة الجملة الخبرية لترشد إلى جملة من التكليف الشرعية في فقه الأخلاق، وهي على النحو الآتي:

قال (عليه الصلاة والسلام):

«فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ...، وَشُحِّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ...، وَلْيَكُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ...، فَلْيَكُنْ صِغُوكَ هُمْ...، وَمَيْلِكَ مَعَهُمْ...، وَلْيَكُنْ أَبْعَدَ

رَعَيْتَكَ مِنْكَ...، وَأَشْنَأَهُمْ عِنْدَكَ...، وَتَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَضِحُ لَكَ...، ثُمَّ لِيَكُنْ أَثَرُهُمْ عِنْدَكَ...، ثُمَّ رُضُّهُمْ عَلَى الْأَيْطُرُوكِ...، فَلِيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ...، فَوَلِّ مَنْ جُنُودَكَ...، ثُمَّ تَفَقَّدْ مِنْ أُمُورِهِمْ...، وَلِيَكُنْ أَثَرُ رُءُوسِ جُنُودِكَ...، وَوَاصِلْ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ...، وَتَعَدِيدِ مَا أَبْلَى ذُؤُوبَ الْبَلَاءِ مِنْهُمْ...، وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجَرِبَةِ وَالْحَيَاءِ...، ثُمَّ تَفَقَّدْ أَعْمَالَهُمْ...، وَتَحَفَّظْ مِنَ الْأَعْوَانِ...، اكَتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِدًا...، فَسَطَّطَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ...، وَأَخَذَتْهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ...، وَتَفَقَّدَ أَمْرَ الْخُرَاجِ...، وَلِيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ...، فَوَلِّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ...، وَتَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ...، وَلِيَكُنْ الْبَيْعُ بَيْعًا سَمَحًا...، فَتَكَلَّ بِه...، وَعَاقِبْهُ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ...، وَتَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ...، فَفَرِّغْ لِأَوْلِيكَ ثِقَتَكَ...، فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ...، ثُمَّ اَعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ...، وَكُلِّ فَاغْذِرْ إِلَى اللَّهِ...، وَتَجَلَّسْ لَهُمْ...، فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ...، وَتُتَعَدُّ عَنْهُمْ جُنُودَكَ...، ثُمَّ احْتَمِلِ الْخُرْقَ مِنْهُمْ...، وَنَحِّ عَنْهُمْ الضِّيْقَ...، لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا...، إِجَابَةُ عَمَلِكَ...، إِضْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ...، وَلِيَكُنْ فِي خَاصَّةِ مَا تُخْلِصُ بِهِ...، وَوَفِّ مَا تَقَرَّبْتَ...، وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا...، فَحُطْ عَهْدَكَ بِالْوَفَاءِ...، فَضَعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ...، وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ...، فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ...، وَتَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ...».

ومن ثم: فقد شكَّلت هذه الأوامر جملة من الضوابط التي يحتاجها كل إنسان، ولا سيما الذين تُوكل إليهم المهام القيادية والإدارية، بل هي مطلب أساس لكل من يريد أن يهتدب نفسه وينظم علاقته بالآخر سواء أسرته أو أرحامه أو أصدقاءه أو مجتمعه الذي يعيش في كنفه، وذلك عبر الامتثال لهذه الأوامر والنواهي وإنجازها وإحراز براءة الذمة، ولولا ذلك لما انصرفت

النفس إلى العمل، إذ يصبح الأمر والنهي مجرداً من الباعث للاندفاع والإتيان بها.

وقد وفقنا الله تعالى بفضلله وفضل رسوله صلى الله عليه وآله إلى تخصيص دراسة خاصة تناولنا فيها أثر الأوامر والنواهي في صناعة الإنسان، فوجدنا أنّ العهد الشريف مليء بالعديد من البحوث التي تُعنى بجوانب محددة لشؤون الإنسان، مما دفعنا إلى تخصيص عدد آخر من الدراسات المختصة بموضوعات مستقلة عن غيرها، وإن كان المطلب الأساس والمقدمة لكل دراسة هو تناول أثر الأوامر والنواهي في مباحث الألفاظ، وذلك كي يكون القارئ على معرفة بأهمية هذه المسألة في الشريعة وارتباطها بالنفس وتهذيبها وتقويم سلوكها، ومنها الدراسة التي بين أيدينا<sup>(١)</sup>.

### المسألة الثانية: اهتمام علماء الأصول بالأوامر والنواهي.

اهتم علماء الأصول بالأوامر والنواهي التي وردت في النصوص الشريفة من القرآن الكريم والسنة النبوية، فتدارسوا: مادة الأمر ومعناه ضمن مسائل متعددة، منها:

١ - معنى الأمر وتعدد الأقوال فيه.

٢ - اشتباه المصداق بالمفهوم في بعض معاني الأمر.

(١) لمزيد من الاطلاع، ينظر: فقه صناعة الإنسان والأوامر والنواهي في عهد مالك الأشتر دراسة في ضوء أصول الفقه والأخلاق، تأليف السيد نبيل الحسيني، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة التابعة للعتبة الحسينية، ط ١ ٢٠٢٣ م - دار الوارث للطباعة / كربلاء المقدسة.

٣- اعتبار العلو في الأمر.

وتدارسوا صيغة الأمر، ضمن جملة من المسائل، منها:

١- صيغة أفعال.

٢- معنى صيغة الأمر خاصة في الوجوب أو الندب وحقيقة الاشتراك

بينهما.

٣- كاشفية الجملة الخبرية عن الوجوب أو الندب وحقيقة الاشتراك بينهما.

٤- الواجب التعبدي والتوصلي.

٥- المرة والتكرار.

٦- الفرد والأفراد.

٧- الدفعة والدفعات.

٨- الفور والتراخي.

وقد تناولنا هذه المسائل ضمن بحثنا الموسوم: فقه صناعة الإنسان، الأوامر والنواهي في عهد مالك الأشتر اختياراً؛ ومن ثمّ: فقد كوّن العهد الشريف جملة من الدراسات التي تعنى بالفقه الجوانحي والجوارحي، ومنها هذه الدراسة التي بين أيدينا.

**المسألة الثالثة: دلالة الجملة الخبرية في الأمر وأثرها التكليفي وفقاً لأصول الفقه.**

تعدُّ الجملة الخبرية في الأمر الواردة في النص الشريف برتبة الإيجاب وليس الاستحباب، وذلك لتحقق جهات أربعة فيها، وهي:

١- صيغة الطلب في الأمر، وهو صريح لغة واصطلاحاً، أي لفظ:

«أَمْلِكْ حِمِيَّةَ أَنْفِكَ، وَسُورَةَ حَدِّكَ، وَسَطْوَةَ يَدِكَ، وَغَرْبَ لِسَانِكَ».

ولفظ: «وَاحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ».

ولفظ: «حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ».

٢- اعتبار العلو في معنى الأمر، فلا يكون الطلب من السافل أو المساوي أمراً.

٣- كون لفظ الأمر حقيقة في الوجوب، لانسباقه عنه عند إطلاقه.

٤- أنه طلب إنشائي جاء بصيغة الجملة الخبرية.<sup>(١)</sup>

وتعد أهمية الجملة الخبرية في مباحث الألفاظ في كاشفيته عن الوجوب، (بل إن دلالتها أوكد وأبلغ من دلالة الصيغة، فإن البلاغة عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، وحيث إن الوجوب والطلب يستدعيان التأكيد، والمفروض أن الجملة الخبرية تدل على التأكيد، فيكون الآتيان بها في بيان مقام الوجوب أبلغ من بيانه بالصيغة)<sup>(٢)</sup>.

وقد جرت جميع الأوامر لمالك الأشتر (رحمه الله) سواء كانت بصيغة الأمر (أفعل)، أو ما هو بهيئتها، أو بصيغة الجملة الخبرية، كما هو في مورد البحث في قوله عليه الصلاة والسلام:

«أَمْلِكْ حِمِيَّةَ أَنْفِكَ، وَسُورَةَ حَدِّكَ، وَسَطْوَةَ يَدِكَ، وَغَرْبَ لِسَانِكَ، وَاحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ وَتَأْخِيرِ السَّطْوَةِ، حَتَّى يَسْكُنَ غَضْبُكَ فَتَمْلِكَ

(١) ينظر: كفاية الأصول، الآخوند الخراساني: ص ٦٤

(٢) كفاية الأصول في أسلوبها الثاني، الشيخ باقر الإيرواني: ج ١ ص ٥٠٧

الإختيار، وَلَنْ تَحْكُمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ، حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ».

وفقا لهذه الجهات الأربعة فضلا عن تلقيه الأمر مباشرة من إمامه أمير المؤمنين (عليه السلام) وبما يناط بمهام الولاية على الناس عبر التولية التي خصه بها.

ومن ثم: فهي توصلية وليست تعبدية إلا إذا قصد مالك الأشر في الامتثال والعمل بها القربة لله تعالى فتكون تعبدية، وأنها جلية في مصاديقها، تامة في مفاهيمها، متعلقة في ذمة مالك (رحمه الله).

من هنا:

فإن الدراسة التي بين أيدينا تناولت مسألة وجوب العمل بالأوامر التي حددها النص الشريف وآلية التحكم بالغضب وإدارته، وذلك لمنع النفس من الوقوع في الحرمة بارتكابها الرذائل الأربعة، أي (حَمِيَّةَ الْأَنْفِ، وَسُورَةَ الْحَدِّ، وَسَطْوَةَ الْيَدِ، وَغَرْبَ اللِّسَانِ) بفعل الغضب.



## المبحث الثاني

### مكونات النفس الواردة في النص الشريف وأثرها في محددات إدارة الغضب

توطئة:

يرشد النص الشريف إلى بيان مكوّنين من مكونات النفس، وهما:

١. القوة العقلية، وقد حددها النص بأمرين، الأول: مَلِكُ الغضب والتحكّم فيه، والثاني: التّفكر وأثره في ضبط النفس وترسيخ إدارة الغضب.
٢. القوة الغضبية، وقد حددها النص ببيان الرذائل الأربعة المكوّنة لسوء الخلق وبيّن منشأها.

ومن ثمّ: فقد شكّل النص الشريف - موضع الدراسة - بذلك فقه إدارة الغضب، لكن السؤال: ما هي النفس وقواها التي تواسجت فيها الفضائل والرذائل؟ بل كيف للعقل أن يسطر سيطرته على بقية القوى ليكون الأمر الناهي للنفس؟ هذا وغيره من الأسئلة سنتناوله في هذه المسائل:

المسألة الأولى: ما هي النفس؟

أولاً: النفس لغتاً.

وردت مفردة النفس في القرآن في مواضع عدة ممّا اقتضى تسميتها بما خصصته موارد الآيات الشريفة، ولذا فقد ذهب اللغويون وغيرهم إلى أنها الروح.

قال ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): (أسماء النفس غير واحد، هي النفس والجمع أنفُسٌ ونفُوسٌ.

[وقال] صاحب العين: الرُّوحُ النفسُ، وبينهما فَرْقٌ لا يليق بهذا الكتاب.

وفي الحديث: «لكل إنسان نفس وروح، فأما النفس فتموت، وأما الروح فيُفَعَّلُ به كذا» والجمع أرواح<sup>(١)</sup>.

ثانياً: الرُّوحُ لغة.

قال الزبيدي (ت ١٢٠٥): (الرُّوحُ، بالضَّمِّ النَّفْسُ. وفي التهذيب: قال أبو بكر بن الأنباري: الرُّوحُ والنَّفْسُ واحدٌ، غير أن الرُّوحَ مذكَّرٌ، والنَّفْسُ مؤنَّثَةٌ عند العرب. وفي التنزيل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ وتأويل الرُّوح أنه ما به حياة الأنفس. والأكثرُ على عدم التعرُّض لها، لأتمها معرفة ضرورة<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً: تعدد استعمال مفردة النفس وأثره في معناها.

تناول كثير من أعلام المفسرين والأخلاق واللغة تعدد استعمال مفردة النفس في القرآن الكريم والسنة النبوية، وكذلك كتب الحكمة والفلسفة، فترك بذلك حيزاً واسعاً يدور في فلكه معنى النفس، ممَّا يتعسر إيراد أقوالهم وبيان الفوارق لغرض الوصول إلى المعنى الجامع المانع لمعنى مفردة النفس، إلا أن ما أورده صاحب تفسير الميزان (رحمه الله)<sup>(٣)</sup> يقدم صورة بينة الملامح

(١) المخصص، ابن سيده: ج ١ ق ٢ (السفر الثاني)، ص ٦٢.

(٢) تاج العروس: ج ٤ ص ٥٧.

(٣) السيد محمد حسين الطباطبائي (المتوفى ١٤٠٢ هـ).

عن النفس وتعدد استعمالها، فيقول:

(لفظ النفس - على ما يعطيه التأمل في موارد استعماله - أصل معناه هو معنى ما أضيف إليه، فنفس الشيء معناه الشيء، ونفس الإنسان معناه هو الإنسان، ونفس الحجر معناه هو الحجر، فلو قطع عن الإضافة لم يكن له معنى محصل، وعلى هذا المعنى يستعمل للتأكيد اللفظي، كقولنا: جاءني زيد نفسه، أو لإفادة معناه كقولنا: جاءني نفس زيد. وبهذا المعنى يطلق على كل شيء حتى عليه تعالى كما قال:

﴿كَتَبَ عَلَيَّ نَفْسِي الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ١٢]، وقال: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨]، وقال: ﴿تَعَلَّمُوا مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُوا مَا فِي نَفْسِكُمْ﴾ [المائدة: ١١٦].

ثم شاع استعمال لفظها في شخص الإنسان خاصة وهو الموجود المركب من روح وبدن، فصار ذا معنى في نفسه وإن قطع عن الإضافة قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾، أي: من شخص إنساني واحد.

وقال: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]: أي من قتل إنسانا ومن أحيا إنسانا، وقد اجتمع المعنيان في قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾، فالنفس الأولى بالمعنى الثاني، والثانية بالمعنى الأول.

ثم استعملوها في الروح الإنساني، لما أن الحياة والعلم والقدرة التي بها قوام الإنسان قائمة بها، ومنه قوله تعالى:

﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣].

ولم يطرّد هذان الإطلاقان، أعني الثاني والثالث في غير الإنسان كالنبات وسائر الحيوان إلا بحسب الاصطلاح العلمي، فلا يقال للواحد من النبات والحيوان عرفا نفس، ولا للمبدأ المدبر لجسمه نفس، نعم ربما سميت الدم نفسا لأن للحياة توقفا عليها ومنه النفس السائلة.

وكذا لا يطلق النفس في اللغة بأحد الإطالقين الثاني والثالث على الملك والجن وإن كان معتقدهم أن لهما حياة، ولم يرد استعمال النفس فيهما في القرآن أيضا وإن نطقت الآيات بأن للجن تكليفا كالإنسان وموتا وحشرا، قال:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وقال: ﴿فِي أُمَّرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾ [الأحقاف: ١٨]، وقال: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ [الأنعام: ١٢٨]، هذا ما يتحصل من معنى النفس بحسب عرف اللغة<sup>(١)</sup>.

إلا أن تعدد استعمال مفردة النفس ولاسيما عند أهل اللغة والفلسفة لا ينهي البحث والبيان لمعناها ومفهومها ودلالاتها، وأن أهل الشأن في علم الأخلاق لهم رؤيتهم في معنى النفس، فما هذه الرؤية؟

رابعاً: النفس عند علماء الأخلاق.

اهتم علماء الأخلاق بالنفس اهتماما بالغا وذلك لكونها محل اختصاصهم وموضع شغلهم وعنايتهم، فعرفوها بـ (أنها جوهر ملكوتي يستخدم البدن في

(١) تفسير الميزان، السيد الطباطبائي: ج ١٤ ص ٢٨٥.

حاجاته، وهو حقيقة الإنسان وذاته، والأعضاء والقوى آلاته التي يتوقف فعله عليها، وله أسماء مختلفة بحسب اختلاف الاعتبارات، فيسمى (روحا) لتوقف حياة البدن عليه، و (عقلا) لإدراكه المعقولات، و (قلبا) لتقلبه في الخواطر، وقد تستعمل هذه الألفاظ في معان أخرى تعرف بالقرائن<sup>(١)</sup>.

١- تجرد النفس عن المادة البدنية وأنها باقية بعد موت البدن.

ويرى علماء الأخلاق أنّ النفس مجردة عن المادة البدنية، وأنها باقية بعد فناء البدن، واستدلوا على ذلك بأمر، منها:

١- إنّ النفس تقبل الصور المتعددة المختلفة من المحسوسات والمعقولات من دون أن تزول الأولى بورود الأخرى<sup>(٢)</sup>، بل كلما قبلت صورة ازدادت قوتها على قبول الأخرى، ولذلك تزيد القوة على إدراك الأشياء بالرياضيات الفكرية وكثرة النظر، فثبت عدم كونها جسما.

٢- إنّ النفس تقبل الأبعاد المختلفة من الطول والعرض والارتفاع وتقبل الأشكال الهندسية الدائرية والمثلثة والمكعبة وغيرها في المخيلة دون أن يعارض كل شكل منها الآخر، وهذا ما لا يمكن تحقيقه في الجسم مجتمعاً في آن واحد.

٣- إنّ النفس تلتذ بالأمر التي يتألم منها الجسد كالتهدج في الليل والصيام في النهار الطويل والسفر والترحل لطلب العلم وغيرها.

(١) جامع السعادات، محمد مهدي النراقي: ج ١ ص ٥١

(٢) أي: أن النفس تقبل الصور المختلفة من الأشياء التي يتعرف عليها بالحواس، وكذلك الأشياء التي يعقلها الإنسان من دون أن يتم إزالة الصورة القديمة بفعل الجديدة، فجميع ما يرد على النفس له مكانة وهو محفوظ فيها.

٤- إن النفس تقوى بما يضعف معه البدن، فالنفس تقوى في اكتسابها وتحصيلها للمعارف، والبدن يضعف في اكتسابه للعمل والحركة فيتعب ويضعف.

وغيرها من الفوارق بين النفس والبدن التي يستدل بها على أنها مجردة، وأنها بحسب تكوينها تلتذ وتتألم، فهي (إما ملتذة متنعمة دائماً أو معذبة متألمة كذلك.

٢- إلتناذ النفس وتألمها.

لما كانت النفس تلتذ وتتألم فإن التذاذها يتوقف على كمالها الذي يخصها، ولما كانت لها قوتان النظرية والعملية، فكمال القوة النظرية<sup>(١)</sup> الإحاطة بحقائق الموجودات بمراتبها والاطلاع على الجزئيات غير المتناهية بإدراك كليتها<sup>(٢)</sup>.

والترقي منه إلى معرفة المطلوب الحقيقي<sup>(٣)</sup> وغاية الكل حتى يصل إلى مقام التوحيد ويتخلص من وساوس الشيطان ويطمئن قلبه بنور العرفان. وهذا الكمال هو الحكمة النظرية.

وكمال القوة العملية التخلي عن الصفات الردية<sup>(٤)</sup> والتحلي بالأخلاق

(١) وهو العقل، فيكون السبيل إلى كماله هو الإحاطة بحقائق الموجودات بمراتبها من حيث شرفيتها، فالإنسان اشرف من الحيوان والنبات وهكذا.

(٢) أي، أن الوصول إلى إدراك حقيقة الشيء يكون عبر الاطلاع على الجزئيات المكونة له.

(٣) أي الارتقاء بالفكر إلى رتبة إدراك حقيقة الشيء إلى معرفة المطلوب الحقيقي من وجود هذا الشيء حتى يصل الإنسان بهذه المعرفة إلى مقام التوحيد، وهو غاية الحكمة النظرية.

(٤) الرديئة.

المرضية ثم الترقى منه إلى تطهير السر وتخليته عما سوى الله سبحانه<sup>(١)</sup>. وهذا هو الحكمة العملية، وكمال القوة النظرية بمنزلة الصورة وكمال القوة العملية بمنزلة المادة<sup>(٢)</sup>، فلا يتم أحدهما بدون الآخر، ومن حصل له الكمالان صار بانفراده عالماً صغيراً مشابهاً للعالم الكبير، وهو الإنسان التام الكامل الذي تلاً قلبه بأنوار الشهود وبه تتم دائرة الوجود<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>.

ومن البديهي أن الوصول إلى الكمال وإحراز مقتضيات القوة النظرية والقوة العملية لا يكون إلا ببذل الجهد والتفاني في معرفة مناشئ الفضائل والذائل، ومنها مورد البحث، أي القوة الغضبية.

**المسألة الثانية: منشأ الغضب في النفس عند علماء الأخلاق وكيف تتم إدارته وضبطه.**

قد لا يتبادر إلى ذهن القارئ الكريم أن علماء الأخلاق هم أكثر المعنيين بشؤون الإنسان وسبل إصلاحه ولا سيما من اختصهم الله تعالى بنظام الحياة على وفق حدود المشرع سبحانه وتعالى، ومن ثمّ: فإنّ الأصول التي استند عليها العلماء في دراسة النفس هو ما تعلموه من الأنبياء وأوصيائهم في أمهم والمعنيين بصلاحتهم ونجاتهم.

(١) تطهير السر عبر التخلص من العوائق النفسية في المال والزوجة والولد وغيرها من العوائق فلا يكون في النفس سوى الله تعالى.

(٢) ومثاله الإنسان فهو مكون من صورة وهيئة ومن روح أو صورة الوجه والجسم والمادة المكونة للجسم وكل يكمل الآخر.

(٣) وهو سيد الخلق أجمعين نبينا أبي القاسم محمد صلى الله عليه وعلى أهل بيته المعصومين المطهرين من الرجس.

(٤) جامع السعادات، محمد مهدي النراقي: ج ١ ص ٣٥.

ولذا: فإن لهم رؤيتهم في التعامل مع الغضب والتحكم به وإدارته، وإن لم يكن المصطلح متداولاً بينهم قديماً ولم يرد في مصنفاتهم، وذلك أنه من المصطلحات المعاصرة؛ والأنسب الذي يتوافق مع مناهجهم هو معالجة الغضب وضبطه في النفس، وهو كما يلي:

أولاً. قوى النفس الأربعة وبيان النص الشريف للقوة العقلية والغضبية.

يرى علماء الأخلاق أن النفس تتكون من أربعة قوى، وأن لكل قوة وظائفها التي تلبى حاجات البدن والروح، ولها ما يقوّمها وينميها أو يضعفها ويرديها، فأما القوى، فهي (قوة عقلية ملكية، وقوة غضبية سبعية، وقوة شهوية بهيمية، وقوة وهمية شيطانية)<sup>(١)</sup>.

وأما وظائفها:

(فالأولى: شأنها إدراك حقائق الأمور، والتمييز بين الخيرات والشور، والأمر بالأفعال الجميلة، والنهي عن الصفات الذميمة.

والثانية: موجبة لصدور أفعال السباع من الغضب والبغضاء، والتوثب على الناس بأنواع الأذى.

والثالثة: لا يصدر عنها إلا أفعال البهائم من عبودية البهائم من عبودية الفرج والبطن، والحرص على الجماع والأكل.

والرابعة: شأنها استنباط وجوه المكر والحيل، والتوصل إلى الأغراض

(١) المصدر السابق نفسه.



بالتلبيس والخدع)<sup>(١)</sup>.

وقد تعلق بهذه القوى جملة من الفوائد التي تتكشف معها الغاية من وجودها وتظهر وجه الحكمة من غرزها في النفس ففائدة (وجود القوة الشهوية: بقاء البدن الذي هو آلة تحصيل كمال النفس.

وفي وجود الغضبية: أن يكسر سورة الشهوية والشيطانية، ويقهرها عند انغمارهما في الخداع والشهوات، وإصرارهما عليهما، لأنهما لتمردهما لا تطيعان العاقلة بسهولة، بخلاف الغضبية فإنهما تطيعانها وتتأدبان بتأديبها بسهولة.

والفائدة في القوة الوهمية: إدراك المعاني الجزئية، واستنباط الحيل والدقائق التي يتوصل بها إلى المقاصد الصحيحة. وبيان ذلك أن الواهمة والخيال والمتخيلة ثلاث قوى متباينة، ومباينة

للقوى الثلاث الأولى، وشأن الأولى إدراك المعاني الجزئية، وشأن الثانية إدراك الصور، وشأن الثالثة التركيب والتفصيل بينهما.

وكل من مدركاتهما إما مطابق للواقع، أو مخترع من عند أنفسها من غير تحقق له في نفس الأمر أيضا، وأما من مقتضيات العقل والشريعة، ومن الوسائل إلى المقاصد الصحيحة، أو من دواعي الشيطان وما يقتضيه الغضب والشهوة، وعلى الأول يكون وجودها خيرا وكمالا، وإن كان وجودها على الثاني شرا وفسادا. والحال في جميع القوى كذلك)<sup>(٢)</sup>.

وقد واشج علماء الأخلاق بين أقوال الفلاسفة وما نزل به الوحي من

(١) جامع السعادات، محمد مهدي النراقي: ج ١ ص ٥١

(٢) المصدر السابق: ج ١ ص ٥٢

بيان وتعريف لهذه القوى التي عدّها الوحي بالأنفس، وذلك لما أنيط بها من وظائف، فقد بيّن قوله تعالى:

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ﴾ [الفجر: ٢٧].

وقوله عزّ وجل:

﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ١٨].

وقوله سبحانه:

﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٣].

عن تعدد هذه القوى وآثارها في الإنسان عبر جملة من الوظائف والغايات التي أرادها الله تعالى وقدّرها في الإنسان، فوسمها (بالمطمئنة واللوامة والأمارة بالسوء، إشارة إلى القوى الثلاث [أي] العاقلة والسبعية والبهيمية؛ والحق أنها أوصاف ثلاثة للنفس بحسب اختلاف أحوالها، فإذا غلبت قوتها العاقلة على الثلاث الأخر، وصارت منقادة لها مقهورة منها، وزال اضطرابها الحاصل من مدافعتها سميت «مطمئنة»، لسكونها حينئذ تحت الأوامر والنواهي، وميلها إلى ملائمتها التي تقتضي جبلتها، وإذا لم تتم غلبتها وكان بينها تنازع وتدافع، وكلما صارت مغلوبة عنها بارتكاب المعاصي حصلت للنفس لوم وندامة سميت «لوامة».

وإذا صارت مغلوبة منها مذعنة لها من دون دفاع سميت «أمارة بالسوء»؛ لأنه لما اضمحلت قوتها العاقلة وأذعنت للقوى الشيطانية من دون مدافعة،

فكانها هي الأمرة بالسوء<sup>(١)</sup>.

وهو ما يُمَرُّ به الإنسان عند غلبة القوة الغضبية - موضع الدراسة - فتبدر منه الرذائل المرتبطة بغلبة القوة الغضبية على القوة العقلية، وهو ما حدده النص الشريف.

ومن ثمَّ: لا بد من معرفة كيفية إدارة الغضب لدى علماء الأخلاق.

ثانياً. كيف تتم إدارة الغضب وضبطه عند علماء الأخلاق وبِمَ يختلفون عن غيرهم؟

لا شك في أن الرؤية التي يقدمها علماء الأخلاق في إدارة الغضب تختلف عن الرؤية التي يقدمها علماء النفس والإدارة والتنمية والتطوير للمهارات والقدرات البشرية، وذلك أن علماء الأخلاق يرجعون إلى الشريعة في الوقوف على مكنون النفس وسبل إصلاحها، ومما لا ريب فيه أن الشريعة الإلهية هي الأدق والأصح في المعالجات النفسية والروحية؛ وذلك كونها صادرة عن المشرع الذي خبر هذه النفس، فسبحان من هو اللطيف الخبير بعباده.

ومن ثمَّ فإن إدارة الغضب في فقه الأخلاق قد لا يتواشج مع النظريات والتنتاج البحثية التي توصل إليها الباحثون والدارسون للنفس والاجتماع والتربية. فقد يرى الباحث أن ضبط الإنسان لغضبه بنحو العموم هو من المحاسن التي يمدح عليها صاحبها، ويرى المشرع أن الإعمام يضر بالنفس ويجر إلى المهالك ويقود إلى التهاون والتفريط في الحقوق بل إلى انتهاك الحرمات والمقدسات.

(١) جامع السعادات: ج ١ ص ٥٤

ولذا: يختلف الفقهاء في إدارة الغضب؛ عن النفسانيين والإداريين في برامجهم ومعالجاتهم وضبطهم للغضب إذ يدور الأمر عندهم، أي الفقهاء في مدار اعتماد الوسطية والاعتدال بين الإفراط والتفريط، وذلك أن الملاك في التعامل مع الغضب يركز على استثماره في الموارد التي خلق لأجلها وإحراز صلاح النفس والحياة، ولا يمكن إعمام الأمر على عامة الناس كما يرى النفسانيون والإداريون. وذلك أن الناس ليسوا كلهم على نسق واحد، فهم يتفاوتون في قوة الغضب على إفراط وتفريط واعتدال؛ وأن إلزامهم ببعض المعالجات أو الضوابط التي يراها النفسانيون تكون مضرة بهم، بل ومهلكة لهم<sup>(١)</sup>.

فالإفراط في الغضب في فقه الأخلاق هو: (أن تغلب هذه الصفة، [أي الغضب] حتى يخرج عن طاعة العقل والشرع وسياستهما، ولا تبقى له فكرة وبصيرة. والتفريط: أن يفقد هذه القوة أو تضعف بحيث لا يغضب عما ينبغي الغضب عليه شرعا وعقلا.

والاعتدال: أن يصدر غضبه فيما ينبغي ولا يصدر فيما لا ينبغي، بحيث يخرج عن سياسة الشرع والعقل، بل يكون تابعا لهما في الغضب وعدمه، فيكون غضبه وانتقامه بأمرهما.

ولا ريب في أن الاعتدال ليس مذموما، ولا معدودا من الغضب، بل هو من الشجاعة. والتفريط مذموم معدود من الجبن والمهانة، وربما كان أخبث من الغضب، إذ الفاقد لهذه القوة لا حمية له، وهو ناقص جدا.

(١) ينظر: الغضب إدارته وعلاجه، تأليف د. هوارد كاسينوف ود. ريمون شيب تافرات، نقلته إلى العربية فاطمة صبري، طبع مكتبة العبيكان لسنة ١٤٢٧ هـ.

ومن آثاره عدم الغيرة على الحرم وصغر النفس، والجور، وتحمل الذل من الأخصاء، والمداهنة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والفحشاء. ولذا قيل: «من استغضب فلم يغضب فهو حمار، ومن استرضي فلم يرض فهو شيطان»<sup>(١)</sup>.

وقد وصف الله خيار الصحابة بالحمية والشدة، فقال:

﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ [الفتح: ٢٩].

وخاطب نبيه (صلى الله عليه وآله)، بقوله:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٨٠].

والشدة والغلظة من آثار قوة الغضب، ففقد هذه القوة بالكلية، أو ضعفها مذموم. وقد ظهر أن الغضب المعدود من الرذائل هو حد الإفراط الذي يخرج عن مقتضى العقل والدين، وحد التفريط وإن كان رذيلة إلا أنه ليس غضبا، بل هو ضد له معدود من الجبن، وحد الاعتدال فضيلة وضد له ومعدود من الشجاعة، فانحصر الغضب بالأول.

ثم إن الناس كما هم مختلفون في أصل قوة الغضب، كذلك مختلفون في حدوثة وزواله سرعة وبطأ، فيكونان في بعضهم سريعين، وفي بعضهم بطيئين وفي بعضهم يكون أحدهما سريعا والآخر بطيئا، وفي بعضهم يكون كلاهما أو أحدهما متوسطا بين السرعة والبطء، وما كان من ذلك بإشارة العقل فهو ممدوح معدود من أوصاف الشجاعة، وغير مذموم محسوب من آثار الغضب أو الجبن<sup>(٢)</sup>.

(١) شعب الإيمان، البيهقي: ج ٦ ص ٥٢٧، وقد نسبه للشافعي.

(٢) جامع السعادات، النراقي: ج ١ ص ٢٥٧

ومن ثمّ: لا يمكن تقنين إدارة الغضب وإعماله على الناس وحثهم على كبتة وحبسه في النفس أو دفعه عن موارد استحقاقه ما لم يعرف الإنسان موارده ومواطن الانتفاع منه، وهو بحاجة إلى دراسة ما ورد عن المشرّع في الغضب كي يأمن من الوقوع في المهالك ويكون على طريق الصواب.

ولذا: نجد القرآن حينما أمر النبي (صلى الله عليه وآله) ومن آمن به بالشدة على الكفار، فقد قيّد هذه الشدة في آخر الآية بالإيمان والعمل الصالح كي لا يخرج أحدهم عن الحد الذي قننه المشرّع في الغضب، وهو عينه المقصود من إدارة الغضب.

قال تعالى:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجْدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩]. وثمة سؤال يفرضه البحث: هل لإدارة الغضب علاقة بالأحكام الشرعية؟ ولا سيما أن القرآن الكريم قد قنن للنبي (صلى الله عليه وآله) والصحابة هذه الإدارة وهذا ما سنجيب عنه في المسألة التالية.

**المسألة الثالثة: آثار إدارة الغضب وضبطه في الأحكام الشرعية.**

إنّ الرجوع إلى المصنفات الفقهية لفقهاء الإمامية (أعلى الله شأنهم) يرشد إلى أنهم قد قيدوا الأحكام التي باعثها ومنشئها الغضب بقيود تلزم المكلف

الأخذ بها، كي لا يتم العمل بما يؤدي إلى وقوع الأضرار بالإنسان والأسرة والمجتمع، وهو ما يرشد إلى أن الانفعال الخارج عن حدود الشريعة وضوابطها هو من الغضب السيء المنهي عنه، وهو ما يكشف عن أهمية ضبط الغضب وإدارته في فقه الأخلاق والأحكام الشرعية، فمنها ما جاء في العبادات ومنها ما جاء في المعاملات، وهي على النحو الآتي:

أولاً: أثر الغضب في أحكام العبادات.

يرى الفقهاء أن للغضب مدخلية في الوضوء والاعتكاف، وهما على النحو الآتي:

#### ١. الوضوء.

فقد ورد في مستحبات الوضوء، وذلك (لما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله): «إذا غضب أحدكم فليتوضأ»<sup>(١)</sup>).

#### ٢. الاعتكاف.

لنووى الإنسان الاعتكاف وهو في حالة (الغضب، لم يعتدّ به، وإنما يصحّ إذا نوى القربة والطاعة)<sup>(٢)</sup> سواء كان اعتكافه واجباً أو مستحباً؛ (لأنه عبادة، فيشترط في قبولها نيّة الإخلاص، لقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: ٥] ونيّة التقرب تكون عبادة)<sup>(٣)</sup>.

ويظهر من ذلك أن قصد القربة لا ينحصر في الاعتكاف بل في جميع العبادات، فلو نوى الإنسان الصيام بحالة الغضب والعقاب لنفسه لمنعها

(١) جواهر الكلام، الشيخ محمد حسن الجواهري: ص ٣٦

(٢) منتهى المطلب، العلامة ابن المطهر الحلي: ج ٩ ص ٤٧١

(٣) المصدر السابق.

من القيام بعمل يخالف طبعه ولم يكن بقصد القربة لله فلا شك في أن عمله لن ينال منه الأجر ولم يحرز به القبول.

ثانياً. أثر الغضب في أحكام المعاملات.

يرى الفقهاء أن للغضب مدخلية في العديد من أبواب المعاملات، وهي:

#### ١. الخلع.

الخلعُ، في الغلة والشريعة، هو (بضم الخاء، من الخَلَع بفتحها الذي هو بمعنى: النَّزْعُ لُغَةً، وشرعاً إزالة قيد النكاح بفدية من الزوجة وكراهة منها له خاصة دون العكس)<sup>(١)</sup>.

وقد اشترط الفقهاء في وقوعه أن لا يكون (مع الغضب الراجع للقصْد)<sup>(٢)</sup> (٣).

#### ٢. الظهار.

الظهار في اللغة والشريعة هو: (مصدر «ظاهر» مثل «قاتل» مأخوذ من الظهر؛ لأن صورته الأصلية أن يقول الرجل لزوجته: «أنت علي كظهر أمي»)، كي لا يطأها ويرغم نفسه على هجرها.

(وخص الظهر لأنه موضع الركوب، والمرأة مركوبة وقت الغشيان، فركوب الأم مستعار من ركوب الدابة، ثم شبه ركوب الزوجة بركوب الأم الذي هو ممتنع، وهو استعارة لطيفة، وكان طلاقاً في الجاهلية محرماً أبداً، وحُرِّم في الإسلام، فقال:

(١) جواهر الكلام، الشيخ الجواهري: ج ٣٣، ص ٢

(٢) أي: الغضب الشديد الذي يسلبه معرفة ما يقول.

(٣) شرائع الإسلام، المحقق الحلي: ج ٣ ص ٦١٧

﴿والذين يظاهرون﴾ [المجادلة: ٣] (١).

وقد اشترط الفقهاء في انعقاده في ذمة المكلّف أن لا يكون (المظاهر<sup>(٢)</sup>) في حالة الغضب<sup>(٣)</sup>.

### ٣. الإيلاء.

الإيلاء في اللغة والشريعة: (هو في الأصل الحلف من آلت من آلت أي قصرت، يقال: آلى يولي إيلاءً، والإسم الألية والألوة، والجمع ألياء، مثل عطية وعطايا، وكذا يقال: آتلى يأتلي آتلاءً، ومنه قوله تعالى:

﴿ولا يأتل أولي الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين﴾ [التوبة: ٢٢].

وشرعاً: حلف الزوج على ترك وطء زوجته الدائمة المدخول بها قبلاً أو مطلقاً مقيداً بالزيادة على الأربعة أشهر أو مطلقاً للإضرار بها<sup>(٤)</sup>.  
فإن وقع الحلف في حال الغضب الراجع للقصد لم ينعقد في الذمة<sup>(٥)</sup>.  
٤. القضاء.

قد أورده الفقهاء في باب المكروهات، إذ يكره للقاضي أن يقضي وهو غضبان<sup>(٦)</sup>.

(١) جواهر الكلام، الشيخ الجواهري: ج ٣٣ ص ٩٦

(٢) وهو الزوج.

(٣) شرائع الإسلام، المحقق الحلي: ج ٣ ص ٦٢٧

(٤) جواهر الكلام، الشيخ الجواهري: ج ٣٣ ص ٢٩٧

(٥) زبدة البيان في أحكام القرآن، المحقق الأردبيلي: ص ٦١١

(٦) شرائع الإسلام، المحقق الحلي: ج ٣ ص ٨٦٦

## ٥. اليمين.

من شروط انعقاده أن لا يكون صاحب اليمين (غضبان في شدة الغضب السالب للقصد)<sup>(١)</sup>.

## ٦. التّعزير.

التّعزير، هو: التأديب، وغالباً يورده الفقهاء مقروناً مع الحدود، (لكونه ذريعة إلى منع الناس عن فعل معصية خشية من وقوعه، وشرعا: عقوبة خاصة تتعلق بإيلاام البدن بواسطة تلبس المكلف بمعصية خاصة، عيّن الشارع كميتها في جميع أفرادها، وعقوبة أو إهانة لا تقدير لها بأصل الشرع غالبا)<sup>(٢)</sup>.

والفرق بين الحد والتعزير هو أن (كل ماله عقوبة مقدرة يسمى حدا، وما ليس كذلك يسمى تعزيرا)<sup>(٣)</sup>.

من هنا: يرى الفقهاء أن على كل مربٍّ ومؤدّب مراعاة الحالة النفسية قبل الشروع بالتأديب، (إذ ينبغي الرفق في تأديب الصبيان كمية وكيفية، إن كان التأديب لمصلحة الصبي، وإن رجع إلى الغضب النفساني للمؤدّب فإن المؤدّب قد يلزم أن يؤدّب)<sup>(٤)</sup>.

ومن ثمّ: فإن للغضب آثاراً كثيرة في حياة الإنسان وتكاليفه الشرعية، ولا سيما فيما حدّده النص الشريف في رذائل القوة الغضبية المكوّنة لسوء الخلق.

(١) منهاج المؤمنين، السيد المرعشي: ج ٢ ص ١٦٦

(٢) جواهر الكلام، الشيخ الجواهري: ج ٤١ ص ٢٥٣

(٣) شرائع الإسلام، المحقق الحلي: ج ٤ ص ٩٣٢.

(٤) مهذب الأحكام، السيد عبد الأعلى السبزواري: ج ٢٨ ص ٣٦

## المبحث الثالث

### أداة الأمر بملك الرذائل الأربعة التي حددها النص وأثرها في تحقيق المرحلة الأولى من إدارة الغضب

يرشد النص الشريف إلى بيان مكونات القوة الغضبية وما يتولد منها من الرذائل التي حددها النص الشريف بأربعة رذائل تصاحب الإنسان عند غضبه وانفعاله، وقد تدارسها علماء الأخلاق ضمن مصطلح سوء الخلق بالمعنى الأخص، مكوّنة بذلك أدواته التي يمارسها الإنسان عند ظهور غضبه.

#### المسألة الأولى: أدوات الغضب المكوّنة لسوء الخلق.

مما لا ريب فيه أنّ لكل قوة من القوى المكوّنة للنفس مجموعة من الأدوات الأخلاقية التي تكشف عن خاصية كل قوة من هذه القوى، وقد بيّن النص الشريف جملة من الأدوات المرتبطة بالغضب، والتي تعد في علم الأخلاق من سوء الخلق بالمعنى الأخص، وهي: (حَمِيَّة الأنف، وسُورَة الحد، وسَطْوَة اليد، وعَرَبَ اللسان).

وذلك أن سوء الخلق ينقسم إلى معنيين، عام وخاص، فأما المعنى الخاص: فهو الذي يكون مظهره في الرذائل الأربعة التي حددها النص الشريف، وذلك لكونها الأكثر ظهوراً من الإنسان المبتلى بها عبّر استخدامها في تعامله مع الناس، وقد يظهر سوء الخلق عبّر (التضجر، وانقباض الوجه، وسوء الكلام، وأمثال ذلك. وأكثر ما يطلق سوء الخلق في الأخبار يراد به هذا المعنى، ولا ريب في أن سوء الخلق ممّا يبعد صاحبه عن الخالق والخلق،

والتجربة شاهدة بأن الطباع متتفرة عن كل شيء الخلق، ويكون دائما أضحوكة للناس، ولا ينفك لحظة عن الحزن والألم، ولذا قال الصادق (عليه السلام):  
«مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ»<sup>(١)</sup>.

وقد يعتريه لأجله الضرر العظيم. هذا كله مع سوء عاقبته في الآخرة وأدائه إلى العذاب الأبدي، ولذا ورد به الذم الشديد من الشريعة<sup>(٢)</sup>.  
فمما روي في ذلك ما أخرجه الشيخ الصدوق (رحمه الله)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أنه قال:

«عليكم بحسن الخلق، فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة، وإياكم وسوء الخلق فإن سوء الخلق في النار لا محالة»<sup>(٣)</sup>.

وروى الحر العاملي (رحمه الله)، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:  
«أبى الله لصاحب الخلق السيء بالتوبة»، قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟  
قال:

«إذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم منه»<sup>(٤)</sup>.

وروى أيضا عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

(١) الكافي، الكليني: ج ١ ص ٢٣١؛ من لا يحضره الفقيه، الصدوق: ج ٤ ص ٣٩٠

(٢) جامع السعادات، النراقي: ج ١ ص ٢٧١

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق: ج ٢ ص ٣٤

(٤) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج ١٦ ص ٢٧



«إنّ سوء الخلق ليفسد الإيمان كما يفسد الخل العسل»<sup>(١)</sup>.

وغيرها من النصوص الشريفة الكاشفة عن أثر سوء الخلق بالمعنى العام الذي يشمل وقوع الإنسان في الرذائل أو بالمعنى الأخص الذي ورد ذكره في عهد أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر (رحمه الله)، فما هي آثار هذه الرذائل الأربعة؟ هذا ما سنتناوله في المسائل الآتية:

### المسألة الثانية: رذيلة حميّة الأنف.

يجعل (عليه السلام) أول الرذائل الكاشفة عن سوء الخلق بالمعنى الأخص والذي يرتبط بالقوة الغضبية (حميّة الأنف)، وذلك لكاشفيته عن سوء المزاج ورداءة الطبع، وهو الأصل الذي يتفرّع منه الرذائل الثلاثة الأخرى، أي (سورة الحد، وسطوة اليد، وغرب اللسان).

لكن السؤال المطروح في البحث ما المقصود بحميّة الأنف؟

أولاً. حميّة الأنف في اللغة.

ترشد أقوال أهل اللغة والبلاغة إلى أن معنى قول العرب: (أنف من الشيء يأنف يأنف أنفاً وأنفة، أي استنكف، يقال: ما رأيت أحمى أنفاً ولا أنف من فلان)<sup>(٢)</sup>.

إنّ المعنى الذي يكشف عن قصدية النص في حميّة الأنف مستوحى من قول العرب: (شمخ بأنفه ورغماً لأنفه، لأنّ أنف كلّ شيء أوله، وأنف المعدة أوله).

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج ١٦ ص ٢٧

(٢) الصحاح، الجوهري: ج ٤ ص ١٣٣٢.

قال امرؤ القيس:

قد غدا يحملني في أنفه      لاحق إلا يطل محبوبك مهر

وقولهم: يقبل رغماً لأنفه؛ لأن الأنف أول عضو يصل إلى الأرض عند السجود؛ وشمخ بأنفه، أخذ ذلك من أنف البعير؛ وكذا حمية الأنف، لأن البعير الهائم يحمي أنفه من الخشاش ويمتنع على قائده<sup>(١)</sup>.

ويظهر المعنى الألتصق دلالة الأمر بملك حمية الأنف هو الكره الباعث للغضب، قال ابن منظور: (وفي حديث معقل بن يسار: فحمي من ذلك أنفاً؛ أنف من الشيء يأنف إذا كرهه وشرفت عنه نفسه؛ وأراد به هاهنا أخذته الحمية من الغيرة والغضب)<sup>(٢)</sup>.

وذلك أن حمية الأنف وثوران الغضب لما يتخيل من مكروه يعرض استنكاراً له واستنكافاً من وقوعه<sup>(٣)</sup>.

ثانياً. ذم القرآن لحمية الأنف.

وقد ذم القرآن الكريم الحمية التي يكون باعثها الأنفة والاستنكاف والتمسك بالمسميات التي ورثها الإنسان من قومه وعشيرته، قال تعالى:

﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٦].

قال الطبرسي رحمه الله: (الحمية: الأنفة والإنكار، يقال فلان: ذو حمية

(١) معارج نهج البلاغة، علي بن زيد البيهقي: ص ٣٩٠

(٢) لسان العرب، ابن منظور: ج ٩ ص ١٥.

(٣) مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحي: ج ٥ ص ٢٨



منكرة، إذا كان ذا غضب وأنفة، أي حميت قلوبهم بالغضب كعادة آبائهم في الجاهلية أن لا يذعنوا لأحد ولا ينقادوا له<sup>(١)</sup>.

وقال الراغب: (عبر عن القوة الغضبية إذا ثارت بالحمية ف قيل: حميت على فلان أي غضب)<sup>(٢)</sup>.

والأمر - هنا - منه (عليه السلام) لملك الأشتر بقوله: «أَمْلِكُ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ» كناية عن الشموخ الذي يأخذ بالإنسان للتعالي على الآخرين، فيرى لنفسه منزلة فوقهم وأنهم دونه في العز والرفعة، فيتعالى عليهم ويستتكف من التعامل معهم ومجالستهم والحديث معهم.

وكذلك يراد به فورة الغضب الذي يحدث للإنسان حينما يرى أن أحدا من الناس قد قلل من شأنه وعنوانه وشخصه أو شأنه قومه وحسب آبائه، ومن ثمّ: يتسارع في أخذ القرار ويقع في ظلم الآخرين، ولا سيما إذا كان الإنسان في محل الأبتلاء المباشر الذي يفرضه عنوانه ومهامه ووظيفته كالرئاسة والقيادة والإدارة وأقلها قيموميته على أهله وعياله.

ومن ثمّ: فأول مظهر من المظاهر الكاشفة عن الغضب هي حمية الأنف فهي الأسرع في التأثر والظهور والآثار السلبية مما تطلب أن يكون الإنسان على حذر من الوقوع في فكها.

ولذا: نجد أن الإمام علي (عليه السلام) يقدّمها في الاهتمام ويأمر مالك الأشتر بضبط غضبه وتملكه لحمية أنفه كي لا يقع في بقية الرذائل الأخرى.

(١) تفسير مجمع البيان: ج ٩ ص ٢٠٩ - ٢١٠

(٢) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ١٣٣.

### المسألة الثالثة: رذيلة سَوْرَةَ الحَدِّ.

في الرذيلة الثانية المرتبطة بالغضب ومن مظاهر سوء الخلق هي (سَوْرَةَ الحَدِّ)،  
فما هذه الرذيلة التي أمر الإمام علي عليه السلام بملكها وضبطها؟  
أولاً. معنى السَّوْرَةَ.

تناول علماء اللغة معنى السَّوْرَةَ في معاجمهم اللغوية، فقالوا: إِنَّهَا (الوَثْبَةُ؛  
وقد سُرْتُ إِلَيْهِ أَي وَثَبْتُ إِلَيْهِ.  
ويقال: إِنَّ لَغْضَبَهُ لَسَّوْرَةٌ. وَهُوَ سَوَّارٌ أَي وَثَّابٌ مُعْرَبٌ<sup>(١)</sup>).

وفي قصيدة كعب بن زهير:

يَغْدُو وَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا  
لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورِ حَرَازِيلُ  
إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ  
أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَغْلُولُ<sup>(٢)</sup>

ثانياً. معنى الحِدَّة.

وأما الحِدَّةُ فقد جاء في معناها:

(ما يعتري الإنسان من النَّزِقِ والغضب؛ تقول: حَدَدْتُ عَلَى الرَّجُلِ أَحَدًا  
حِدَّةً وَحَدًّا؛ عن الكسائي: يقال في فلان حِدَّةً)<sup>(٣)</sup>.

قال ابن ميثم (رحمه الله) (ت ٦٧٩ هـ): (سَوْرَةَ الرَّجُلِ: سَطَوْتُهُ وَحِدَّةُ

(١) لسان العرب، ابن منظور: ج ٤ ص ٣٨٥

(٢) جهمرة أشعار العرب، أبو الخطاب القرشي: ص ٢٨٦

(٣) الصحاح، الجوهري: ج ٢ ص ٤٦٣؛ لسان العرب، ابن منظور: ج ٣ ص ١٤٢



بأسه<sup>(١)</sup>. ويرشد هذا المعنى إلى بيان إرتكاز سَوْرَة الحَد على الغضب التي حددها النص الشريف.

ثالثاً. كاشفية النص عن مرتكز فورة الغضب.

يكشف النص عنه (عليه السلام) لملك الأشر (رحمه الله) بملك سَوْرَة حَدّه، عن المرتكز الذي تركز عليه الرذائل الأخرى، وذلك أن سورة الحد يراد بها مسك الوثبة المتولدة من الغضب، وهو ما يعرف بشدة الانفعال، وهي صفة ذميمة تمنع بناء العلاقات مع الناس وتدفع إلى العزلة والوحدة وعدم المعاشرة والألفة لما يظهر من الشخص المتلى بها من سرعة الانفعال ورفع الصوت والصراخ وتعكر المزاج، وذلك أن الإنسان في الحدة لا يتمكن (بالرجوع في الغضب إلى طاعة العقل)<sup>(٢)</sup>.

فكيف إذا كان في موضع المسؤولية في القيادة والإدارة والأسرة، وهي أكثر الموارد ظهوراً وأعسرهما على الإنسان بوصفها محلّ عيشه وموضع سكنه وراحته ومورد احتكاكه مع زوجته وأبنائه، أو في محل عمله ومورد رزقه وعيشه.

ولذا: قَالَ (عليه السلام) في بيان آخر لآثار الحدة على الإنسان:

«الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ، فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ»<sup>(٣)</sup>.

والسبب في كونها ضرب من الجنون أنه (لما كان الجنون حالة مخصوصة تعرض للإنسان بسبب خروج القوى النفسانية عن قبول تصرف العقل إلى

(١) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم: ج ٥ ص ١٧٧

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم: ج ٥ ص ٣٦٩

(٣) نهج البلاغة، الحكمة: ٢٥٥ بتحقيق صبحي الصالح.

طرفي الإفراط والتفريط كانت الحدة خروج قوّة الغضب عن ضبط العقل لها على قانون العدل الإلهي إلى طرف الإفراط كانت قسماً من الجنون<sup>(١)</sup>.

فكيف إذا كانت هذه الرذيلة في خلق الوالي أو الحاكم أو المسؤول عن إدارة موقع من المواقع التي يتولى فيها تدبير أموره ومن يعمل معه. فمما لا ريب فيه أن الآثار التي تترتب على حدة الحاكم أو المدير أو رب الأسرة تكون كبيرة، ومدمرة في كثير من الحالات التي يفقد فيها الإنسان زمام عقله، فيكون مجنوناً.

ولذا وردت في ذم الحدة الكثير من الأقوال التي تظهر جانباً من آثاره على النفس والآخر، (فكان يقال: الحدة كنية الجهل.

وكان يقال: لا يصح لحديد رأي؛ لأن الحدة تصدأ العقل كما يصدأ الخل المرأة، فلا يرى صاحبه فيه صورة حسن فيفعله، ولا صورة قبيح فيجتنبه. وكان يقال: أول الحدة جنون وآخرها ندم.

وكان يقال: لا تحملنك الحدة على اقرار الإثم، فتشفي غيظك، وتسقم دينك<sup>(٢)</sup>.

وحسبنا من هذه الأقوال ما بينه أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام بقوله:

«الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ، فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ».

ولذا جعلها من الأسس التي تُشَيِّدُ عليها رذائل أخرى، وهي: «سَطْوَةٌ يَدِكَ، وَغَرْبَ لِسَانِكَ».

(١) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ج ٥ ص ٣٦٩

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ١٩ ص ٩٦



### المسألة الرابعة: رذيلة سَطْوَةِ اليد.

في الرذيلة الثالثة من مظاهر القوة الغضبية التي أمر أمير المؤمنين (عليه السلام) مالك الأشتر (رحمه الله) بالتحكم بها وملكها هي: سطوة اليد، والذي يظهر عبر تسلسل الرذائل المكونة لسوء الخلق أن الإنسان في حالة الغضب يندفع للكلام والصراخ ثم إذا تضاعف غضبه وفقد السيطرة على نفسه ينتقل دون شعور إلى استخدام يده، فيسطو بها على الآخر.

أولاً. معنى السَطْوَةِ.

معنى السطوة مأخوذ من السَطُو، وهو: القهر بالبطش.

وقيل: السَطْوَةُ: شِدَّةُ البَطْشِ، وإنما سُمِّيَ الفرس ساطِياً؛ لأنه يَسْطُو على سائر الخيل ويقوم على رجليه ويسطو بيديه.  
ويقال: اتَّقِ سَطْوَتَهُ، أي أَخَذْتَهُ<sup>(١)</sup>.

ثانياً. دلالة النص في بيان رذيلة سَطْوَةِ اليد.

إنَّ المعنى المستفاد من البيان اللغوي أنَّ الأمر العلوي (عليه السلام) لملك الأشتر (رحمه الله) بأن يملك سطوة يده: هو أن يعقل فورة غضبه، فلا يبادر إلى البطش والقهر بالذين من حوله، ولا سيما إذا كان ذا مكنة من القهر كالسلطان ومن ذوي المناصب أو ممن يتمتع بقوة جسدية تمكنه من البطش بأخيه الإنسان، ومما لا ريب فيه أن جميع هذه الرذائل الثلاثة والتي تليها، أي (غَرَبُ اللِّسَانِ) هي في موارد الدَّم والرذيلة حينما تخرج عن السيطرة، لكنها

(١) لسان العرب، ابن منظور: ج ١٤ ص ٣٨٤

تتحول إلى فضيلة في موارد التحكّم بها والسيطرة عليها، فلا يصرفها الإنسان إلا في موارد الحق كحمية الأنف التي تكون في نصرة الدين، وهو ما دلّت عليه النصوص الشريفة كما في إسلام حمزة بن عبد المطلب عليه السلام، وكذا سَوْرَةَ الحد في الدفاع عن المقدسات والعرض والمال.

فقد (كان موسى (عليه السلام) شديد الغضب لله ولدينه مجبولاً على الحدة والخشونة في ذات الله، فلم يتمالك حين رأى القوم يعبدون العجل بعد رؤيتهم المعجزات والآيات أن ألقى الألواح لما عرته من الدهشة غضباً لله وحميةً، وَعَنْفَ بِأَخِيهِ وَخَلِيفَتَهُ عَلَى قَوْمِهِ)<sup>(١)</sup>.

وكذا في (سَطْوَةِ اليد) التي أشارت إليها النصوص في الدفاع عن الدين، والجهاد في سبيل الله تعالى ونصره ونصر أوليائه، ومنها قوله تعالى:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

أو في التّكسب والكد على العيال والاجتهاد في طلب الرزق والعلم والإنفاق من عمل اليد على الأهل وذوي الرحم وأهل المسكنة وغيرها من الموارد.

وكذا في (غَرْبِ اللسان) في موارد الدفاع بجراحة اللسان وقول كلمة الحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها، وكل ذلك لا يمكن استحصاله ما لم يملك الإنسان هذه الموارد الأربعة التي أمر بها أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) تفسير جوامع الجامع، الطبرسي: ج ٢ ص ٤٩٧



المسألة الخامسة: رذيلة غَرْب اللِّسَان.

أولاً . معنى غَرْب اللِّسَان في اللغة.

تناول اللغويون مفردة (غَرْب) فجاء في بيان معناها أن الغَرْبَ والغَرْبة: الحِدَّةُ.

ويقال لِحِدِّ السيف: غَرْبٌ.

ويقال: في لسانه غَرْبٌ أي حِدَّةٌ.

وغَرْبُ اللسان: حِدَّتُهُ.

وقال الأصمعي: أَغْرَبَ الرَّجُلُ فِي مَنْطِقِهِ إِذَا لَمْ يُبْقِ شَيْئاً إِلَّا تَكَلَّمَ بِهِ<sup>(١)</sup>.

وقيل: (الغَرْبُ: الحِدَّةُ من كل شيء نحو الفأس والسكين، حتى قيل اقطع (غَرْب) لسانه أي حِدَّتَه)<sup>(٢)</sup>.

ثانياً . علّة ترتيبيه (عليه السلام) للرذائل وتأخير رذيلة غَرْب اللِّسَان على بقية الرذائل الثلاثة للغضب.

في الأمر الرابع المتعلق بسوء الخلق بالمعنى الأخص والمتعلق بجارحة اللسان وهي أشد الجوارح ابتلاءً على الإنسان وأكثرها ظهوراً منه في تعامله مع الناس، نجدها قد أخذت حيزاً كبيراً من النصوص الشريفة وركّز عليها علماء الأخلاق.

ولأنها في منهاج صناعة الدولة وأدوات السلطان تكون الأقل استخداماً

(١) لسان العرب، ابن منظور: ج ١ ص ٦٤١

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الرافعي: ج ٢ ص ٤٤٤

والأندر ظهوراً لما يملكه السلطان من أدوات القهر، فقد جعلها أمير المؤمنين عليه السلام في المرتبة الرابعة في سلم الرذائل الكاشفة عن سوء الخلق. ولكن قد يدفعه زهو الملك ونشوة السلطنة إلى الحدة في المنطق والقسوة في الكلمة، فيدخل على من حوله الأذى الشديد الذي لا يقل عن سطوة اليد، ولذا نجده (عليه السلام) يجعل حمية الأنف هي القاعدة الأساس التي تركز عليها الرذائل الثلاثة الأخرى؛ وذلك لكونها نابعة من الأنا التي يغذوها الملك والإمارة والسلطة، فتتمو على جذورها هذه الرذائل وغيرها.

## المبحث الرابع

### أداة الاحتراس من الرذائل الأربعة بآلية كَفِّ البَادِرَةِ وتأخِيرِ السُّطُوَّةِ وأثرها في تحقيق المرحلة الثانية من إدارة الغضب.

يتنقل بنا النص الشريف إلى أداة جديدة، وهي (الاحتراس)، من مظاهر سوء الخلق بالمعنى الأخص والمتمثلة بـ «حَمِيَّةِ أَنْفِكَ، وَسُورَةِ حَدِّكَ، وَسُطُوَّةِ يَدِكَ، وَغَرْبِ لِسَانِكَ» والأمر بملكها والسيطرة عليها.

والأمر الجديد هنا، أي (الاحتراس)، هو المرحلة الثانية من عملية تهذيب النفس ومعالجة الرذائل التي تنشأ من القوة الغضبية، فيكون عبر (كَفِّ البَادِرَةِ وتأخِيرِ السُّطُوَّةِ).

لكن ثمة سؤال: كيف يصل الإنسان إلى القدرة على كَفِّ البَادِرَةِ وتأخِيرِ السُّطُوَّةِ؟  
وجوابه في المسائل الآتية:

**المسألة الأولى: كيفية الوصول إلى علاج الرذائل الأربعة التي حددها النص الشريف.**

لكي يتمكن الإنسان من الوصول إلى العلاج والتعافي من هذه الرذائل الأربعة فلا بد له من الامتثال في بادئ أمره للأمر الأول، وهو أن يملك هذه الرذائل عبر ضبط الغضب، ولا يسوغ لنفسه بخلق المعاذير وعدم القدرة على ضبط انفعاله وملك غضبه، وذلك أن حقيقة الملك هو القدرة على التصرف بما يملك، وأن هذه القدرة لا تتحقق للإنسان إلا بالامتثال للأمر الثاني الذي حدده النص الشريف عبر أمرين، الأول: كَفِّ البَادِرَةِ، والثاني: تأخِيرِ السُّطُوَّةِ.

والعلة فيه أن الباعث لهذه الرذائل هو القوة الغضبية، فهي القوة الباعثة للوقوع في هذه الرذائل الأربعة، وذلك أن الغضب هو (حركة نفسانية يوجب حركة الروح من الداخل إلى الخارج للغلبة وهو من باب الإفراط)<sup>(١)</sup> في القوة الغضبية.

وقد ذهب علماء الأخلاق في المعالجات النفسية إلى التعامل بالأضداد، وهو منهج نصّت عليه الأحاديث الشريفة، إلا أن التعامل مع هذه الرذائل الأربعة لا يصلح في علاجها الضد، وإن كان المعنى الأخص لحسن الخلق هو العمل بالأضداد لهذه الرذائل الأربعة كحمية الحق، واللين، وبسط اليد في الخير، وعدوبة اللسان، إلا أنها لا تجدي نفعاً ولا تظهر أثراً في التحكم بالرذائل؛ وذلك لارتكازها على القوة الغضبية وأنفة النفس.

ولذا: أمر أمير المؤمنين (عليه السلام) بالاحتراس منها، وعالجها عبر كف المبادرة وتأخير السطوة، فهما الوسيلة إلى إدارة الغضب والتحكم بالنفس عند ورود أحد هذه الرذائل، أو لعلها تتوارد في آن واحد معاً، وذلك لتعلقها بالأنفة والحمية الموجبتين لسرعة الانفعال والحدة، فتبادر النفس الإنسانية عبر اليد واللسان إلى تفريغ ما علق بها من فورة الغضب.

### المسألة الثانية: الوسيلة إلى سكون الغضب والقدرة على الاختيار.

يكشف النص الشريف عن ثمار العمل بكف الإنسان عن المبادرة وتأخير السطوة في الوصول إلى السيطرة على النفس والتحكم بالغضب والقدرة على الاختيار، فيقول عليه السلام:

(١) جامع السعادات، النراقي: ج ١ ص ٨٤

«واحتَرَسَ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ وَتَأْخِيرِ السَّطْوَةِ، حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الْإِخْتِيَارَ».

وتكمن أهمية سكون الغضب في كونه (إذا اشتد يوجب حركة عنيفة، يمتلئ لأجلها الدماغ والأعصاب من الدخان المظلم، فيستر نور العقل ويضعف فعله، ولذا لا يؤثر في صاحبه الوعظ والنصيحة، بل تزيده الموعظة غلظة وشدة.

قال بعض علماء الأخلاق: الغضب شعلة نار اقتبست من نار الله الموقدة، إلا أنها لا تطلع إلا على الأفئدة، وأنها مستكنة في طي الفؤاد استكنان الجمر تحت الرماد، وتستخرجها حمية الدين من قلوب المؤمنين، أو حمية الجاهلية والكبر الدفين من قلوب الجبارين، التي لها عرق إلى الشيطان اللعين<sup>(١)</sup>.

ومن ثمَّ: لا يمكن للإنسان النجاة والخلاص من نار الغضب إلا عبر إمهال النفس وقتاً بتأخير المبادرة والسطوة حتى تسكن نار غضبه، فيملك الاختيار في أخذ القرار المناسب والتعامل مع ما استوجب المعالجة.

لكن ثمة سؤال آخر يفرضه البحث، وهو هل يتم الاكتفاء بالامثال والعمل بالأمر الأول أي ملك الرذائل الأربعة التي حددها النص الشريف في المرحلة الأولى ثم العمل بالمرحلة الثانية وهي الاحتراس منها عبر كف البادرة وتأخير السطوة ليصل الإنسان إلى سكون الغضب فيملك الاختيار، أم لا بد من اللجوء إلى أداة ثالثة؟ هذا ما سنجيب عليه في المبحث الثاني.

(١) جامع السعادات، النراقي: ج ١ ص ٢٥٥



## المبحث الخامس

### أداة التفكير بالمعاد وتَحْكُم النفس منه وأثرها في تحقيق المرحلة الثالثة من إدارة الغضب وضبطه

توطئة: منهاج علماء الأخلاق في ضبط النفس وتَحْكُم الفضائل فيها.

أرشد علماء الأخلاق في المعالجات والرياضات النفسية إلى إنزال النفس في موارد الرياضة العملية بعد اجتيازها للمرحلة النظرية المبتنية على معرفة الرذيلة ومنشأها ومعرفة أضرارها والانتقال إلى تأنيبها وتوبيخها ثم ترغيبها في العمل بما كسفته الروايات في بيانها لآثار الفضائل والحث عليها.

ويرى العلماء في التخلص من الرذيلة إقحام النفس فيما يؤلمها كي تنقهر للفضيلة وتوطن النفس عليها فتصبح ملكة لها، ومثاله كمن يعاني من الجبن فعليه أن يدخل نفسه في موارد الخوف ويقحمها في الملاقاة أو الخروج إلى الأماكن الموحشة والمقفرة كي يروض نفسه على الشجاعة، ومما لا ريب فيه أن النفس تخوض في مكنون خلجاتها جملة من الآلام والتردد في الإقدام والصبر على الألم لكنها في نهاية المطاف ستصل إلى مبتغاها في التخلص من الجبن.

أو كالمبتلى بالبخل فعليه أن يقحم نفسه في الإنفاق ويؤلمها بكثرته على الأهل والأرحام والمحتاجين منهم، وأهل المسكنة من الناس حتى تتألم النفس وتنقهر وتعود إلى الاعتدال وتتخلص من رذيلة البخل، وغيرها من الحالات التي تدارسها علماء الأخلاق وأهل السلوك إلى الله.

ومن ثمَّ: فإن المنهج الذي نستخلصه من طريقة علماء الأخلاق والسلوك

أن إدارة الغضب لم تكن لتأتي أوكلها ما لم يتم الاستعانة بالمنهج الذي وضعه أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشتر (رحمه الله) والذي يمتاز عن غيره من المناهج في إدارة الغضب؛ إذ إن صاحبه أي الأشتر كان على المحك والابتلاء مع العامة والخاصة من أهل ولايته، ومما لا ريب فيه أنه أحوج إلى إدارة الغضب من غيره لينجو بنفسه من آثار فورة الغضب، فيقع حينها بظلم الناس بل في ظلمه لنفسه، فكان منهاجه (عليه السلام) الذي سار عليه أهل السوك وعرز الفضائل في النفس على النحو الآتي:

#### المسألة الأولى: بيانه (عليه السلام) للعلّة التي تمنع من إدارة الغضب.

إنّ سنام إدارة الغضب هو المرحلة الثالثة التي بيّنها النص الشريف في قوله عليه السلام لمالك الأشتر رحمه الله:

«وَلَنْ تَحْكَمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ، حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ».

ففي ضيافة النص العلوي نرى منهجا جديدا لم يرد في كتب الأخلاق - فيما توفر لدي من مصادر - وهو بيانه عليه السلام إلى العلة في عدم تمكّن النفس من السيطرة على الغضب وإدارته والتحكّم بالنفس في حالة فورانها وحدثها، وهو أمر في غاية الأهمية، بل به يكمن العلاج من سوء الخلق عبر الرذائل الأربعة التي حددها النص الشريف، وإلا فإنّ النفس الإنسانية في الغضب يتفلت زمامها ولا يمكن ملكها إلا إذا أدركتها الرحمة الإلهية في النجاة من فورته وهبه الحارق.

وذلك لكون الغضب من (المهلكات العظيمة، وربما أدى إلى الشقاوة الأبدية، من القتل والقطع، ولذا قيل: (إنه جنون دفعي).

وربما أدى إلى اختناق الحرارة، ويورث الموت فجأة. وقال بعض الحكماء:

(السفينة التي وقعت في اللجج الغامرة، واضطربت بالرياح العاصفة  
وغشيتها الأمواج الهائلة، أرجى إلى الخلاص من الغضبان الملتهب)<sup>(١)</sup>.

من هنا: نجد أن الشريعة قد أولته أهمية خاصة لما يترتب على الغضب من  
آثار عظيمة لا تنحصر بالإنسان فقط وإنما ببني البشر، وبالحيوان والشجر،  
بل حتى الجماد كالجبال وغيرها، وحسبنا من البيان في آثار الغضب وفورته  
ولهبه في النفس والعقل هو وقوع الحروب على مر تاريخ البشرية وما يتبعها  
من الدمار بما يحيط بالإنسان سبل الحياة وعناصر تحققها، ناهيك عن آثار  
تعاظم الرذائل الناتجة عن الغضبية كالتشفي من العدو أو التمثيل بالجثث  
والاغتصاب والحرق وغيرها مما يتعذر إحصاؤه وذكره.

ولذا: ورد فيه العديد من الأخبار، والتشدد في ذمه وبيان قبحه وفساده،  
والتحذير منه، وقد خصص له الشيخ الكليني (رحمه الله) بابا خاصا أورد  
فيه جملة من الأحاديث الشريفة، منها:

١ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الْخُلُّ الْعَسَلَ»<sup>(٢)</sup>.

٢ - روى أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجُبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ  
عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَيْسَرٍ قَالَ ذَكَرَ الْغَضَبُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه  
السلام): فَقَالَ:

(١) جامع السعادات، النراقي: ج ١ ص ٢٦٧

(٢) الكافي، الكليني: ج ٢ ص ٣٠٢

«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ فَمَا يَرْضَى أَبَدًا حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ عَلَى قَوْمٍ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ مِنْ فُورِهِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ سَيَذْهَبُ عَنْهُ رِجْزُ الشَّيْطَانِ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ عَلَى ذِي رَحِمٍ فَلْيَدْنُ مِنْهُ فَلْيَمَسَّهُ فَإِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مُسَّتْ سَكَتَتْ»<sup>(١)</sup>.

٣ - روى الكليني (رحم) بسنده إلى داود بن فرقد قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام):

«الْغَضَبُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ»<sup>(٢)</sup>.

٤ - وروى أيضًا عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام، قَالَ:

«سَمِعْتُ أَبِي (عليه السلام) يَقُولُ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) رَجُلٌ بَدَوِيٌّ، فَقَالَ: إِنِّي أَسْكُنُ الْبَادِيَةَ فَعَلَّمَنِي جَوَامِعَ الْكَلَامِظَنَ فَقَالَ أَمْرُكَ أَنْ لَا تَغْضَبَ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْأَعْرَابِيُّ الْمُسْأَلَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى رَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: لَا أَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا مَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا بِالْخَيْرِ.

قَالَ: وَكَانَ أَبِي يَقُولُ أَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مِنَ الْغَضَبِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ فَيَقْتُلُ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَيَقْذِفُ الْمُحْصَنَةَ»<sup>(٣)</sup>.

٥ - عَنْ يَحْيَى بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

(١) المصدر السابق.

(٢) الكافي، الكليني: ج ٢ ص ٣٠٣

(٣) الكافي، الكليني: ج ٢ ص ٣٠٣

عليه السلام:

«أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ يَا ابْنَ آدَمَ اذْكُرْنِي فِي غَضَبِكَ اذْكُرْكَ فِي غَضَبِي لَا أَحْمَقُكَ فَيَمُنَّ أَحْمَقُ<sup>(١)</sup> وَارْضَ بِي مُتَّصِرًا فَإِنَّ ائْتِصَارِي لَكَ خَيْرٌ مِنْ ائْتِصَارِكَ لِنَفْسِكَ»<sup>(٢)</sup>.

٦ - عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي؟ قَالَ:

اذهب ولا تغضب. فَقَالَ الرَّجُلُ: قَدْ اِكْتَفَيْتُ بِذَلِكَ فَمَضَى إِلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا بَيْنَ قَوْمِهِ حَرْبٌ قَدْ قَامُوا صُفُوفًا وَلَبَسُوا السَّلَاحَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ لَبَسَ سِلَاحَهُ ثُمَّ قَامَ مَعَهُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَغْضَبْ فَرَمَى السَّلَاحَ، ثُمَّ جَاءَ يَمْشِي إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ عَدُوُّ قَوْمِهِ، فَقَالَ:

يَا هَؤُلَاءِ مَا كَانَتْ لَكُمْ مِنْ جِرَاحَةٍ أَوْ قَتْلٍ أَوْ ضَرْبٍ لَيْسَ فِيهِ أَثَرٌ فَعَلَيَّْ فِي مَالِي أَنَا أَوْ فِيكُمْ مَوْه؟ فَقَالَ الْقَوْمُ:

فَمَا كَانَ فَهُوَ لَكُمْ نَحْنُ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْكُمْ، قَالَ فَاصْطَلَحَ الْقَوْمُ، وَذَهَبَ الْعُغْضُ».

٧ - روى (رحمه الله) بسنده إلى أَبِي حَمَزَةَ الشَّامِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ:

(١) (محق): محقه الله فانمحق وامتحق: أي ذهب خيره وبركته ونقص. (ينظر: كتاب العين، الفراهيدي: ج ٣ ص ٥٦).

(٢) الكافي، الكليني: ج ٢ ص ٣٠٣

«إِنَّ هَذَا الْغَضَبَ جَمْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تُوقَدُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ وَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا غَضِبَ أَحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَانْتَفَحَتْ أَوْ دَاجَهُ وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِيهِ فَإِذَا خَافَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ فَلْيَلْزِمِ الْأَرْضَ فَإِنَّ رِجْزَ الشَّيْطَانِ لَيَذْهَبُ عَنْهُ عِنْدَ ذَلِكَ»<sup>(١)</sup>.

٨- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا وَرَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام):

«مَنْ لَمْ يَمْلِكْ غَضَبَهُ لَمْ يَمْلِكْ عَقْلَهُ»<sup>(٢)</sup>.

٩ - وروى بسنده إلى عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَ اللَّهُ نَفْسَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ عَذَابَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(٣)</sup>.

ولذا: نجد مولى الموحيدين وأمير المؤمنين عليه السلام يأمر بالاحتباس من المبادرة وكف السطوة، وذلك لما يلزم الغضب من (الندامة بعد زواله، وعداوة الأصدقاء، واستهزاء الأراذل، وشماتة الأعداء. وتغير المزاج، وتآلم الروح وسقم البدن، ومكافأة العاجل وعقوبة الأجل)<sup>(٤)</sup>.

(١) الكافي، الكليني: ج ٢ ص ٣٠٣

(٢) المصدر السابق.

(٣) الكافي، النراقي: ج ٢ ص ٣٠٥

(٤) جامع السعادات، النراقي: ج ١ ص ٢٥٨.

### المسألة الثانية: الطريق الذي حدَّه (ﷺ) للتحكُّم بالغضب وإدارته.

جعل (عليه السلام) الطريق إلى التحكُّم بالغضب وإدارته عبر الإكثار من ذكر المعاد إلى الله تعالى، والتفكر في هذا اليوم والموقف الذي يقفه الإنسان بين يدي الله للمساءلة والمحاسبة حتى تكثر همومه من ذلك وهو أجلُّ ما يمكن الوقوف عنده في معرفة علاج سوء الخلق والتحكُّم بالغضب وإحكام سكون النفس والسيطرة عليه وإدارته، فيملك حينها الإنسان الاختيار فيما يريد أن يفعل، كما بيَّن (عليه السلام) لملك الأشتر رحمه الله:

«وَلَنْ تَحْكَمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ، حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ».

ومن ثمَّ: فما هو المعاد؟

#### ١. معنى المعاد ومفهومه.

أصل المعاد في اللغة من العود، قال ابن منظور (ت ٧١١هـ): (المَعَادُ: المَصِيرُ والمرْجِعُ، والآخرة: مَعَادُ الخَلْقِ).

وفي الحديث: وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي التي فيها مَعَادِي أَي ما يعودُ إليه يوم القيامة، وهو إمَّا مصدر وإمَّا ظرف.

وفي حديث عليٍّ [عليه السلام]:

«وَالْحَكْمُ اللَّهُ وَالْمَعْوَدُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>، أَي المَعَادُ.

قال ابن الأثير: هكذا جاء المَعْوَدُ على الأصل، وهو مَفْعَلٌ من عاد يعود، ومن حق أمثاله أن تقلب واوه ألفاً كالمقام والمراح، ولكنه استعمله على الأصل.

(١) نهج البلاغة، الشريف الرضي: الخطبة ١٦٣ بتحقيق صبحي الصالح.

تقول: عاد الشيءُ يعودُ عَوْدًا وَمَعَادًا أَي رجع<sup>(١)</sup>.

## ٢. مفهوم المعاد.

يرتكز مفهوم المعاد على رجوع الإنسان وعودته إلى حالة أو مكان أو زمان كان فيه مسبقاً؛ إذ لا يقال للإنسان إذا أقبل إلى شيء جديد بأنه عائد، وذلك (أن كلمة (المعاد) مصدر ميمي، واسم زمان ومكان من مادة (عود) بمعنى الرجوع، والمراد منها رجوع أفراد الإنسان بعد الموت في نشأة أخرى غير نشأة الدنيا؛ ليصلوا إلى الغاية والهدف من خلقهم، ويقطفوا ثمار ونتائج اعتقاداتهم وأخلاقهم وأعمالهم)<sup>(٢)</sup>.

## ٣. الاعتقاد بالمعاد.

يشغل الإيمان بالمعاد إلى الآخرة والوقوف بين يدي الله تعالى للحساب في عرصات يوم القيامة في الفكر الإسلامي حيزاً واسعاً، وذلك أنه (من أصول الدين المتفق عليها ومن ضروريات الدين الإسلامي المقدس بل في جميع الأديان السماوية، وقد أخبر به جميع أنبياء الله وأوصيائهم (عليهم السلام)، وقد ثبتت حتمية المعاد ورجوع الناس، والحساب والكتاب، واستعراض الأعمال ومكافأة المؤمنين، ومجازاة الكافرين والمقصرين استناداً إلى دلالة صريح آيات كتاب الله، والأخبار المتواترة عن المعصومين (عليهم السلام)، قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [غافر: ٥٩]<sup>(٣)</sup>.

(١) لسان العرب، ابن منظور: ج ٣ ص ٣١٧.

(٢) من المبدأ إلى المعاد، الشيخ المنتظري: ص ٢٣٥

(٣) من المبدأ إلى المعاد، الشيخ المنتظري: ص ٢٣٦



### المسألة الثالثة: آلية التفكير بالمعاد وأثرها بإدارة الغضب.

للوصول إلى ثمرة التفكير بالمعاد فابدأ من التوقف عند معنى التفكير وبما يختلف عن الفكر، بل كيف للإنسان أن يتفكر ليصل إلى الغاية التي حددها النص بكثرة الهموم.

#### ١. التفكير نغمة.

يُرجع أهل اللغة معنى التفكير إلى الفكر، فقد قال الجوهري المتوفى سنة (٣٩٣هـ) في بيان معنى الفكر:

(التفكر، التأمل، والاسم الفكر، والفكرة، والمصدر الفكر بالفتح، ويقال: ليس لي في هذا الأمر فكر، أي ليس لي فيه حاجة، ورجل فكير: أي كثير التفكير<sup>(١)</sup>).

#### ٢. التفكير اصطلاحاً.

قال الشيخ الطوسي رحمه الله:

(والفكر هو التأمل في الشيء المفكر فيه، والتمثيل بينه وبين غيره، وبهذا يتميز من سائر الأعراض من الإرادة والاعتقاد وليس في المتعلقات بأغيارها شيء يتعلق بكون الشيء على صفة أو ليس عليها غير النظر - والنظر هو الفكر-) <sup>(٢)</sup>.

وقال الجرجاني (ت ٨١٦هـ):

(التفكر: سراج القلب يرى به خيره وشره، ومنافعه ومضاره، وكل قلب لا

(١) الصحاح، الجوهري: ج ٢، ص ٧٨٣.

(٢) الاقتصاد، الشيخ الطوسي: ص ٩٤.

تفكر فيه فهو في ظلمات يتخبط، وقيل: هو إحضار ما في القلب من معرفة الأشياء<sup>(١)</sup>.

ويرشد المعنى اللغوي الاصطلاحي للتفكر إلى اثره في إدارة الغضب وضبطه، ولاسيما في تحديد النص الشريف للتفكر بالمعاد والرجوع إلى الله تعالى، ومن ثم أثره البالغ التخيلية والتحلية التي اعتمدها علماء الأخلاق في بناء النفس.

### ٣. أثر التّفكر في ضبط الفضائل واستحصالتها.

مما لا ريب فيه أن يولي علماء الأخلاق أداة التفكير عناية كبيرة في أبحاثهم ومصنفاتهم، وذلك أن (التّفكر: هو سير الباطن من المبادئ إلى المقاصد، والمبادئ: هي آيات الآفاق والأنفس، والمقصد: هو الوصول إلى معرفة موجدها ومبدعها والعلم بقدرته القاهرة وعظمته الباهرة، ولا يمكن لأحد أن يترقى من حضيض النقصان إلى أوج الكمال إلا بهذا السير، وهو مفتاح الأسرار ومشكاة الأنوار، ومنشأة الاعتبار ومبدأ الاستبصار، وشبكة المعارف الحقيقية ومصيدة الحقائق اليقينية، وهو أجنحة النفس للطيران إلى وكرها القدسي، ومطية الروح للمسافرة إلى وطنها الأصلي، وبه تنكشف ظلمة الجهل وأستاره وتنجلي أنوار العلم وأسراره)<sup>(٢)</sup>.

ولذا: وَرَدَ عَلَيْهِ الْحَثُ وَالْمَدْحُ فِي الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ:

﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا

(١) التعريفات، الجرجاني: ص ٥٥.

(٢) جامع السعادات، النراقي: ص ١٦١.

بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾ [الروم: ٨].  
وقوله تعالى:

﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٤﴾ [الأعراف: ١٨٤].

وقوله تعالى:

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ [العنكبوت: ٢٠] (١).

وغيرها من الآيات الكثيرة التي تدعو إلى التفكير في الأنفس والخلق وسيرة الماضين من الناس من أهل الخير والشر والاعتبار بما جرى عليهم والأسباب التي أدت إلى هلاكهم أو نجاة من نجى منهم.

ولذا: نجد أن الروايات الشريفة تحث على التفكير، وأن يجعله الإنسان نصب عينيه في يومه وليله كي لا تأخذه الفتن والشبهات والهوى والشهوات فتؤدي به إلى المهالك، فكان مما ورد في الأحاديث الشريفة:

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«التَّفَكُّرُ حَيَاةٌ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمَاشِي فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ بِحُسْنِ التَّحْلُصِ وَقِلَّةِ التَّرَبُّصِ» (٢).

(١) جامع السعادات، التراقي: ج ١ ص ١٦١

(٢) الكافي، الكليني: ج ١ ص ٢٨

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«إِنَّ التَّفَكُّرَ يَدْعُو إِلَى الدِّبْرِ وَالْعَمَلِ بِهِ».

وَعَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا يَرَوِي النَّاسُ أَنَّ تَفَكَّرَ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ قُلْتُ كَيْفَ يَتَفَكَّرُ؟

قَالَ: «يَمُرُّ بِالْخُرْبَةِ أَوْ بِالْدَّارِ فَيَقُولُ أَيَّنَ سَاكِنُوكَ أَيَّنَ بَانُوكَ مَا بِأَلِكِ لَا تَتَكَلَّمِينَ»<sup>(١)</sup>.

وعن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام):

«يَا هِشَامُ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلًا وَدَلِيلُ الْعَقْلِ التَّفَكُّرُ»<sup>(٢)</sup>.

وغيرها من النصوص الشريفة التي تحث على التفكير وتبين آثاره في ضبط النفس واليقظة من الغفلة.

(وبالجملة: ينبغي للمؤمن ألا يخلو في كل يوم وليلة عن التفكير في صفاته وأفعاله، وإذا صرف برهة من وقته في هذا التفكير وبرهة أخرى في التفكير في عجائب قدرة ربه، وصار ذلك معتادا له، حصل لنفسه كمال قوتها العقلية والعملية، وخلصت عن الوسوس الشيطانية والخواطر النفسانية)<sup>(٣)</sup>.

٤. زمام التحكم بالغضب وإدارته يكمن في إكثار الهموم بالآخرة.

إنَّ المرحلة الأخيرة من عملية ضبط الغضب وإدارته وتحكّم النفس به

(١) الكافي، الكليني: ج ١ ص ٥٥

(٢) الكافي، الكليني: ج ١ ص ١٦.

(٣) جامع السعادات، النراقي: ج ١ ص ١٨٩

يتحصل بالإكثار من التفكير الموصل إلى تراكم الهموم فيصبح ملكة مستحكمة في النفس، بمعنى يتفاوت الناس ولا سيما أهل الإيمان في التأثر بما يجول في فكرهم من أهوال يوم القيامة وما يمر على الإنسان في ذلك اليوم الرهيب، ويختلفون في نسبة التأثر ودوامه، فكم من إنسان يفكر في الآخرة وأهوالها لكن سرعان ما تأخذه أمور الحياة ومظاهر الدنيا فلا يبقى من همه لهذا اليوم إلا لحظات يسيرة، ولا سيما إذا كان مفتونا بأسرته كالزوجة والأولاد والأموال وغيرها مما يتعذر حصره وعدّه، فهو الآخر يتفاوت في أثره بين الناس.

ومن ثمّ: فإنّ أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) هو الخبير بما يجول في النفس، بل هو الخبير بمكنونها فيضع لها أسباباً ترددها وسبل إصلاحها وقوامها، ومنه بيانه لزام ضبط الغضب وإدارته وارتكازه على أعمال التفكير والمداومة عليه ليصل الإنسان عبر تلك المداومة إلى زمام التحكم والإحكام عبر الهم بالآخرة، فهذه الهموم التي تستولي على النفس وتترسخ فيها هي الوحيدة القادرة على ضبط الغضب وإدارته.

والحكمة في هذا المنهج أنّ الإنسان حينما تستملكه الهموم بالمعاد إلى الله تعالى ينصرف بكله إلى التفكير به، والوقوف بين يدي الله تعالى، ويطيل الفكرة بهذا الموقف، وتوجهه إلى الحق سبحانه، وهو ينظر في صحيفة أعماله وما اقترفه في حق نفسه والآخرين، فهو قد بيّن لزوم الإجابة لبيان ما علّق بدمته من حقوق الله عزّ وجل، وبين ما علّق من حقوق الناس، فاهتم لذلك اهتماما كثيرا إلى الحد الذي لا يفارق فكره فيكون ملازما له في جميع حالاته فحينها وفي هذه الحالة يستطيع أن يملك نفسه عند غضبه فيديره بما شاء، ويضبطه

كيف ما شاء، وهو بهذه الحالة فقط يكون قد نجح بإدارة الغضب الذي لا تبعه عليه، فليس كل كاتم لغضبه وساکت عنه كما يُرّوج له النفسانيون والإداريون في عالمنا اليوم يكون ناجعا وعائدا بالفائدة عليه، بل يكون سلبا على صاحبه ومهلكا له، فكم من كاتم لغضبه قد وقع في تضييع ما أوجبه الله عليه من حقوق.

ومن ثمّ: لا يمكن ضبط الغضب وإدارة النفس له إلا عبر ملك الرذائل الأربعة المكوّنة لسوء الخلق، ولا يمكن للإنسان أن يتمكن من الرذائل إلا بالاحتراس من كَفِّ البَادِرَةِ وتأخِيرِ السَّطْوَةِ، ولا يملك الاختيار حتى يسكن غضبه، ولن يتحكم الإنسان بغضبه ويضبطه إلا عندما يكثر من همومه بالمعاد إلى الله تعالى، وهو ما سنّه أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذا العهد.

#### المسألة الرابعة: دفع شبهة أخلاقية في أن شدة الغضب من صفات الرجولية.

مما يعالجه النص الشريف هو دفع شبهة أخلاقية قد ابتلي بها كثير من الناس ولا سيما أن باعثها ومرتكزها هو حمية الأنف، فيندفع الإنسان لإظهار شدته وعنفوانه وبخاصة في مرحلة الشباب أو ممن ابتلي بالعناوين الوظيفية في العمل أو المواقع الاجتماعية ومقتضيات الشأنية، ومما لا ريب فيه أن درجة البلاء تشتد كلما كان للإنسان القدرة على إظهار غضبه أو ممن لديه السلطة والأمرة، ولذا يجعل أمير المؤمنين (عليه السلام) الأساس لمظاهر سوء الخلق - كما مرّ بيانه سابقا - أي سَوْرَةَ الحد وسَطْوَةَ اليد وغَرْب اللسان، هو حمية الأنف.

وذلك لتوهم بعضهم في (أن شدة الغضب من فرط الرجولية، مع أن ما

يصدر عن الغضبان من الحركات القبيحة إنما هو أفعال الصبيان والمجانين دون الرجال والعاقلين، كيف وقد تصدر عنه الحركات غير المنتظمة، من الشتم والسب بالنسبة إلى الشمس، والقمر، والسحاب، والمطر، والريح، والشجر، والحيوانات والجمادات، وربما يضرب القصة على الأرض، ويكسر المائدة، ويخاطب البهيمة والجماد كما يخاطب العقلاء، وإذا عجز عن التشفي ربما مزق ثوبه، ولطم وجهه، وقد يعدو عدو المدهوش المتحير، وربما اعتراه مثل الغشية، أو سقط على الأرض لا يطيق النهوض والعدو. وكيف يكون مثل هذه الأفعال القبيحة من فرط الرجولية وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«الشجاع من يملك نفسه عند غضبه»<sup>(١)</sup>.

وقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «ليس الشديد بالصرعة»؛ قالوا: أيَم هو يا رسول الله؟ قال: «الذي يمسك نفسه عند الغضب»<sup>(٢)</sup>.

وصفة الشجاع في النص النبوي كناية عن تملك فضيلة الشجاعة في النفس بوصفها الضابطة لقوة الغضب واعتدالها، ومن هنا يُرجع أمير المؤمنين (عليه السلام) ميزان الضبط في القوة الغضبية واعتدالها من الميل إلى الإفراط أو التفريط إلى إشغال النفس بالآخرة وإغراق الفكر بهوموم المعاد إلى الله تعالى والوقوف بين يديه، وذلك أن السر في إفلات النفس عند الغضب

(١) جامع السعادات: ج ١ ص ٢٥٨

(٢) صحيح مسلم: ج ٨ ص ٣٠، فضل من يملك نفسه عند الغضب.

هو سلبها من التفكير، واحتجاب العقل بغمامة الغضب، فيسارع في المبادرة بحدة اللسان وسطوة اليد والقرار الجائر.

ولذا: نحتاج إلى تحكيم التأخير في أخذ القرار وإدارة الغضب عبر حضور صورة المعاد في الذهن عند فورة الغضب فتسكن النفس حينها، ومما لا ريب فيه أن النفس لا تتروض على التخلي عن فورتها عند الغضب إلا بإكثار همومها بالرجوع إلى الله تعالى، وهو ما سنّه أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذا العهد.

والحمد لله رب العالمين

## نتائج الدراسة:

١- إن ما يميز العهد الشريف الذي كتبه أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشر (رحمه الله) اكتنازه للعديد من المعارف والعلوم المختلفة التي تقوم حياة الإنسان عبر جملة من المناهج التي تعنى به فرداً وأسرة ومجتمعاً، ومنها فقه إدارة الغضب الذي تناوله الكتاب.

٢- لقد كشفت الدراسة عن أهمية تهذيب النفس في فكر أمير المؤمنين (عليه السلام)، لما لها من آثار كبيرة في الوصول إلى الأهداف التي يسعى من أجلها الإنسان، بل لما لها من أساس متين في بناء الإنسان وانعكاس ذلك على سلوكه ورقيه في الحياة.

٣- إن سنام إدارة الغضب في فكر أمير المؤمنين (عليه السلام) تركز على العلاقة بين الإنسان وخالقه، بمعنى: لا بد للإنسان أن يقنن فكره في ليله ونهاره وسكونه وحركته على الجانب الغيبي.

٤- لقد أظهر النص الشريف موضع الدراسة جانباً مهماً من مكنون النفس؛ إذ يرشد إلى بيان مكوّنين من مكوّناتها، وهما: القوة العقلية، وقد حددها النص بأمرين، الأول: ملك الغضب والتحكّم فيه، والثاني: التفكّر وأثره في ضبط النفس وترسيخ إدارة الغضب.

وأما القوة الثانية، فهي: القوة الغضبية، وقد حدّدها النص ببيان الرذائل الأربعة المكوّنة لسوء الخلق وبيّن منشأها؛ ومن ثمّ: فقد شكّل النص بذلك سبل إدارة الغضب وأسباب حدوثه وظهوره بالمظاهر الأربعة، أي (حميّة

الأنف، وسورة الحدِّ، وسَطْوَة اليَدِ، وغَرْبِ اللِّسَانِ).

٥- إنَّ المرحلة الأساس في فقه إدارة الغضب هي المرحلة الثالثة، وذلك عبْر التفكير بالآخرة والوقوف بين يدي الله تعالى والتي بيّنها النص الشريف في قوله عليه السلام لمالك الأشتر رحمه الله:

«وَلَنْ تَحْكُمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ، حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ».

فقد حدّد (عليه السلام) العلة في عدم تمكُّن النفس من السيطرة على الغضب وإدارته والتحكُّم فيه في حالة فورانه وحدّته، وهو أمر في غاية الأهمية، بل به يكمن العلاج من الغضب في الرذائل الأربعة أو العلاج بنحو عام للتحكم بالغضب وتمكُّن النفس منه، وإلا فإن النفس الإنسانية في الغضب يتفلت زمامها ولا يمكن ملكها إلا إذا أدركتها الرحمة الإلهية في النجاة من فورتها ولهبها.

تم بحمد الله وسابق لطفه وفضله وفضل رسوله (صلى الله عليه وآله)

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الاختصاص، الشيخ المفيد، (ت: ٤١٣هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الطبعة: الثانية، (لسنة ١٤١٤ - ١٩٩٣م)، الناشر: دار المفيد - بيروت - لبنان.

٢. الإدارة، بيتر دراكر، ترجمة: اللواء محمد عبد الكريم، طبع الدار الدولية للنشر والتوزيع - القاهرة، ط ١٩٩٦م.

٣. الإصابة في تمييز الصحابة، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، نشر وطبع: دار الكتب العلمية لسنة ١٤١٥هـ)، ١٩٩٤م، ط ١، بيروت - لبنان.

٤. الاقتصاد، الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠هـ)، مطبعة الخيام - قم، الناشر: منشورات مكتبة جامع جهلستون - طهران.

٥. أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، (ت: ٢٧٩هـ)، ط ١ مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان لسنة ١٣٩٤هـ.

٦. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، (ت: ١١١١هـ)، طبع: مؤسسة الوفاء لسنة (١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م)، الطبعة الثانية، بيروت - لبنان.



٧. البيان والتبيين، أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، الليثي، الشهير بالجاحظ، (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل - بيروت.

٨. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي، (ت ١٢٠٥هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٩. تاريخ الثقات، الحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي (ت ٢٦١هـ)، ترتيب: الحافظ نور الدين علي بن أبو بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، طبعة دار الكتب العلمية (لسنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م)، ط ١، بيروت - لبنان.

١٠. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الجعفي البخاري (ت ٢٥٦هـ)، طبع دار الكتب العلمية (لسنة ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م)، بيروت - لبنان.

١١. تاريخ يعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي، المعروف باليعقوبي، (ت: ٢٨٤هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت - لبنان.

١٢. تزواج الإختصاصات، نجيب عبد الواحد؛ ٣ يونيو ٢٠١٧ الدراسات البينية التعليم العالي.

١٣. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية



بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١٤. تفسير الميزان، السيد محمد حسين الطباطبائي، (ت: ١٤١٢ هـ)، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة.

١٥. تفسير جوامع الجامع، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨ هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، طبع: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين (لسنة ١٤١٨ هـ، ١٩٩٨ م)، قم المقدسة - إيران.

١٦. تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، (ت: ٥٤٨ هـ)، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط ١، ١٤١٥ - ١٩٩٥ م، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.

١٧. تقريب التهذيب، ابن حجر، (ت: ٨٥٢ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الثانية، لسنة: ١٤١٥ - ١٩٩٥ م، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١٨. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، للشيخ أبي علي أحمد بن محمد المعروف بابن مسكويه (ت: ٤٢١ هـ).

١٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين، أبي الحاج يوسف المزي، (ت ٧٤٢ هـ)، تحقيق وضبط وتعليق: الدكتور بشار عواد معروف، طبع: دار الكتب العلمية لسنة ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤ م، بيروت - لبنان.

٢٠. الثقات، الحافظ محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم السبتي التميمي، (ت: ٣٥٤ هـ) ط ١ مؤسسة الكتب الثقافية، بحيدر آباد الدكن - الهند لسنة



١٣٩٣ هـ.

٢١. جامع السعادات، محمد مهدي النراقي، (ت: ١٢٠٩ هـ)، حققه وعلق عليه: العلامة السيد محمد كلانتر، قدم له: الشيخ محمد رضا المظفر، منشورات: مطبعة النعمان - النجف الأشرف.

٢٢. جمهرة أشعار العرب، القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب، (ت: ١٨٠ هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان.

٢٣. جواهر الكلام، الشيخ الجواهري، (ت: ١٢٦٦ هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عباس القوجاني، ط ٢، ١٣٦٥ ش، المطبعة: خورشيد، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران.

٢٤. دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية، الشيخ المنتظري، ط ١، لسنة: ١٤٠٨، الناشر: المركز العالمي للدراسات الإسلامية.

٢٥. زبدة البيان في أحكام القرآن، الشيخ أحمد بن محمد الأردبيلي، المشهور بـ(المحقق، والمقدّس الأردبيلي) (ت ٩٩٣ هـ)، تحقيق وتعليق: محمد الباقر البهبودي، طبع: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، طهران - إيران.

٢٦. سنن الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (ت ٣٨٥ هـ)، طبع دار الكتب العلمية (لسنة ١٤١٦ هـ) ١٩٩٦ م، بيروت - لبنان.

٢٧. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، المحقق الحلي (ت: ٦٧٦ هـ)، تعليق السيد صادق الشيرازي، الناشر: انتشارات استقلال، طهران - ناصر خسرو، حاج نايب، الطبعة: الثانية - ١٤٠٩

٢٨. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي، (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ١٣٧٨ - ١٩٥٩ م، الناشر: دار إحياء الكتب.
٢٩. شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم، (ت: ٦٧٩هـ)، ط ١، منشورات دار الثقلين، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
٣٠. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد سعيد بسيوني، طبع: دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت - لبنان.
٣١. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، طبع: دار الكتب العلمية (لسنة ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩ م)، بيروت - لبنان.
٣٢. الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: د. اميل بديع يعقوب، نشر وطبع: دار الكتب العلمية لسنة ١٤٢٠هـ)، ط ١، بيروت لبنان.
٣٣. صحيح ابن حبان، ابن حبان، (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط ٢، لسنة: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر: مؤسسة الرسالة.
٣٤. طبقات خليفة: خليفة بن خياط العصفري، (ت: ٢٤٠هـ)، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، لسنة: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان.
٣٥. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، طبع: دار الكتب العلمية لسنة ١٤١٠هـ، ١٩٩٠ م، ط ١، بيروت - لبنان.



٣٦. عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، الشيخ الصدوق، (ت: ٣٨١هـ)،  
تح: الشيخ حسين الأعلمي، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م، الناشر: مؤسسة الأعلمي  
للمطبوعات، بيروت - لبنان.

٣٧. الغارات أو الاستغفار والغارات، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد  
بن هلال الثقفي، تحقيق: السيد عبد الزهراء الحسينين، طبع: دار الكتاب  
الإسلامي لسنة ١٤١٠هـ)، ١٩٩٠ م، ط ١، بيروت - لبنان.

٣٨. الفائق في غريب الحديث والأثر، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو  
بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، طبع: دار إحياء الكتب العلمية لسنة  
١٣٦٦هـ)، ١٩٤٧ م، القاهرة - مصر.

٣٩. الغضب، إدارته وعلاجه، تأليف: د. هوارد كاسينوف، و د. ريمون  
شيب تافرات، نقله للعربية: فاطمة صبري، ط: مكتبة العبيكان السعودية/  
١٤٢٧هـ.

٤٠. فقہ صناعة الإنسان والأوامر والنواهي في عهد مالك الأشتر دراسة في ضوء  
أصول الفقہ والأخلاق، تأليف السيد نبيل الحسني، إصدار مؤسسة علوم نهج  
البلاغة التابعة للعتبة الحسينية، ط ١ ٢٣٠٢٣ م - دار الوارث للطباعة/ كربلاء  
المقدسة.

٤١. الفهرست، شيخ الطائفة محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠هـ)،  
تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، طبع: مطبعة الحيدري لسنة ١٤٢٢هـ  
- ٢٠٠١ م)، الطبعة الثانية، النجف الأشرف - العراق.

٤٢. فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، النجاشي، (ت: ٤٥٠)،

ط ٥٥، ١٤١٦، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٤٣. القاموس المحيط، الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ط ١، طبع: مؤسسة النوري لسنة ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٧ م، دمشق - سوريا.

٤٤. القول الرشيد في الاجتهاد والتقليد، فقه استدلاي شرح وتعليق على كتاب (العروة الوثقى ومنهاج المؤمنين والغاية القصوى لمن رام التمسك بالعروة الوثقى)، شهاب الدين المرعشي النجفي، بقلم السيد عادل العلوي، قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٢١ ق. = ٢٠٠١ م = ١٣٨٠ ش.

٤٥. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي، (ت ٧٤٨ هـ)، أخرج نصه: محمد عوامة، وأحمد محمد نسر الخطيب، ط ١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن - جدة - المملكة العربية السعودية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٤٦. الكافي، الشيخ الكليني، أبي جعفر، محمد بن يعقوب بن اسحاق، (ت: ٣٢٩ هـ)، ط ٥، دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران لسنة ١٤٠٩ هـ.

٤٧. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ط ١، نشر: مؤسسة الأعلمي، سنة الطبع: ١٤٠٨ هـ، بيروت.

٤٨. كشف الرموز في شرح المختصر النافع، زين الدين أبي علي الحسن بن أبي طالب ابن أبي المجد اليوسفي، المعروف بالفاضل والمحقق الآبي، (ت: ٦٩٠ هـ).



هـ)، تحقيق: الشيخ علي پناه الإشتهاردي، الحاج آغا حسين اليزدي، ١٤٠٨ هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٤٩. كفاية الأصول، الآخوند الخراساني، المولى محمد كاظم بن حسين الهروي (١٢٥٥ - ١٣٢٩). إعداد مؤسّسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث. الطبعة الأولى، قم، مؤسّسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، لسنة ١٤٠٩ هـ.

٥٠. كفاية الأصول في أسلوبها الثاني: الإيرواني، محمد باقر، نشر: إيران - قم سنة ١٤٣٩ هـ.

٥١. لسان العرب، أبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الإفريقي المصري، (ت: ٧١١ هـ)، المطبعة نشر أدب الحوزة، قم - إيران، لسنة، محرم الحرام ١٤٠٥ هـ.

٥٢. مجلة بحوث التربية النوعية، فعالية برنامج قائم على الدعم النفسي للجوانب الإيجابية في الشخصية في خفض انفعال الغضب لدى طلاب الجامعة، المؤلفون: منى سمير درغام؛ فؤاد حامد الموافي؛ إسعاد عبد العظيم البناء، العدد: ٧٣ لشهر يناير ٢٠٢٣ م، إصدار: جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية.

٥٣. مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحي، (ت: ١٠٨٥ هـ)، الطبعة الثانية، مكتب نشر الثقافة الإسلامية لسنة ١٤٠٨ هـ.

٥٤. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، (ت: ٤٥٨ هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار

إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٥٥. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، (ت: ١٣٢٠ هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط ١ المحققة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

٥٦. مسند الطيالسي، سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري (ت ٢٠٤ هـ)، طبع: دار المعرفة، بيروت - لبنان.

٥٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي (أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي)، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، (د. ت).

٥٨. المصنّف، ابن أبي شيبة الكوفي، (ت: ٣٣٥ هـ)، تحقيق وتعليق: سعيد اللحام، ط ١، جماد الآخرة ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

٥٩. المصنّف، عبد الرزاق الصنعاني، (ت: ٢١١ هـ)، عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه: الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظم.

٦٠. معارج نهج البلاغة، علي بن زيد البيهقي، (ت: ٥٦٥ هـ)، تح: محمد تقي دانش پژوه، إشراف: السيد محمود المرعشي، ط ١، لسنة ١٤٠٩ هـ، مطبعة بهمن - قم، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم المقدسة.

٦١. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيد أبو القسم الخوئي (ت: ١٤١٣ هـ)، (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م)، طبعة جديدة ومنقحة.

٦٢. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ابن فارس)، (ت: ١٠١٥ هـ).



٣٩٥هـ) تح: عبد السلام محمد هارون، ١٤٠٤، المطبعة والناشر: مكتبة الإعلام الإسلامي.

٦٣. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ(الراغب الأصفهاني) (ت ٥٠٢هـ)، طبع: دار إحياء التراث العربي لسنة ١٤٢٨هـ)، ٢٠٠٨م، ط ١، بيروت - لبنان.

٦٤. منتهى المطلب، العلامة الحلي، الوفاة: ٧٢٦هـ)، تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، ط ١، لسنة: ١٤١٢هـ، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية، إيران - مشهد.

٦٥. من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله (ت ٣٨١هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، طبع: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الطبعة الثانية، قم المقدسة - إيران.

٦٦. من المبدأ إلى المعاد (في حوار بين طالبين)، الشيخ المنتظري، (ت: ٢٠٠٩م) الناشر: انتشارات دار الفكر الطبعة: الأولى، المطبعة: قدس تاريخ النشر: شعبان المعظم لسنة ١٤٢٥ هـ، قم، شارع الشهيد محمد المنتظري.

٦٧. مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام، السيد عبد الأعلى السبزواري، (ت: ١٤١٤هـ)، ط ٤، ١٤١٣، مط: فروردين، الناشر: مكتب آية الله العظمى السيد السبزواري (قده)، إخراج مؤسسة المنار.

٦٨. موسوعة الفقه الإسلامي طبقاً لمذهب أهل البيت (عليهم السلام)، مؤسسة دائرة المعارف للفقه الإسلامي، تحقيق: مؤسسة دائرة المعارف الفقه

الإسلامي، طبع: مؤسسة دائرة المعارف الفقه الإسلامي لسنة ١٤٢٣ هـ  
٢٠٠٢م، ط ١، قم المقدسة - إيران.

٦٩. نهاية الإرب في فنون الأدب، النويري، (ت: ٧٣٣ هـ)، المطبعة: مطابع  
گوستاتسوماس وشركاه، الناشر: وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة  
المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

٧٠. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري  
ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)،  
طبع: دار إحياء التراث، بيروت - لبنان.

٧١. نهج البلاغة، بتحقيق أ. د صلاح الفرطوسي إصدار مؤسسة علوم نهج  
البلاغة .

٧٢. نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح، ط ١، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، بيروت.

٧٣. وسائل الشيعة (آل البيت)، الشيخ محمد بن الحسن، الحر العاملي،  
(ت: ١١٠٤ هـ) الطبعة الثانية مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قم - إيران  
لسنة ١٤١٤ هـ.





## المؤلف في سطور:

بسم الله الرحمن الرحيم . .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين محمد وعلى آله  
الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

\* نبيل بن السيد قدوري بن السيد حسن بن السيد علوان بن السيد جاسم  
بن السيد حسين الحسنبي الكربلائي - مواليد - ١٩٦٥ م.

\* جاهد النظام البائد واعتقل في زمن الطاغية ثلاث مّرات وأمضى سنتين  
ونصف في معتقل منصورية الجبل، وخمسة وثلاثين يوماً في معتقل الرضوانية،  
وتعرض للتعذيب مرات عدة، ونجى من الإعدام بلطف الله بأعجوبة، ممّا اضطرّه  
للهجرة إلى إيران عام ١٩٩١ م، ثم إلى سوريا عام ١٩٩٥ م، وإلى جنوب لبنان عام  
٢٠٠١ م، والعودة إلى دمشق في العام نفسه، ثم الرجوع إلى العراق والاستقرار في  
كربلاء المقدسة عام ٢٠٠٣ م.

\* عمل في عدد من المؤسسات البحثية والتحقيقية في مدينة قم المقدسة ودمشق  
الشام منذ العام ١٩٩٢ م - وإلى العام ١٩٩٩ م.

\* واصل البحث والتحقيق والتحصيل العلمي في العديد من الحقول المعرفية،  
وشرع في التأليف منذ العام ١٩٩٩ م وإلى الوقت الحاضر.

\* حضر عند جملة من الفضلاء، فتلقى على أيديهم العلوم الشرعية والمعارف

الإسلامية في مدينة قم المقدسة، والسيدة زينب عليها السلام بدمشق الشام، ومدينة كربلاء المقدسة منذ العام ١٩٩٣ م .

\* تشرف بارتقاء المنبر الحسيني منذ العام ١٩٩٩ م، وقد وفق للقراءة في سوريا ولبنان والعراق وإيران وأذربيجان .

\* تشرف بالخدمة في العتبة الحسينية المقدسة عام ٢٠٠٧ م، وكلف بإدارة شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية حتى العام ٢٠١٤ م .

\* واصل التبليغ الديني والثقافي عبر الإعلام المرئي والسمعي فأعد وقدم برنامج: «عاشوراء وأثرها في الفكر الإنساني» لإذاعة وراдио صور جنوب لبنان للعام ٢٠٠١ م و٢٠٠٢ م، وبرنامج: «في رحاب الثقلين» لقناة كربلاء الأرضية عام ٢٠٠٥ م، و٢٠٠٦ م .

\* وضع عدّة مناهج دراسية وقام بتدريسها - في معهد الخطابة الحسينية في العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية وقد شملت: «السيرة النبوية»، «سيرة الأئمة المعصومين عليهم السلام»، «منهج البحث العلمي»، «علم الأخلاق النظري»، منذ العام ٢٠٠٨ م وإلى عام ٢٠٢١ م .

\* أسس مجلة الوارث وترأس تحريرها، وهي مجلة شهرية تعنى بالدراسات والبحوث الإسلامية، تصدر عن شعبة الدراسات والبحوث في قسم الشؤون الفكرية، منذ العام ٢٠٠٩ م - وإلى العام ٢٠١٣ م .

\* أسس مؤسسة علوم نهج البلاغة في عام ٢٠١٤ م وترأس إدارتها إلى الوقت الحاضر، وهي مؤسسة دينية وثقافية غير ربحية، بوصفها منظمة مجتمع مدني،

تعنى بعلوم كتاب نهج البلاغة وبفكر الإمام علي عليه السلام وسيرته.

\* راجع العشرات من الرسائل الجامعية والكتب البحثية والمؤلفات والمقالات في العلوم الإسلامية وتقييمها.

\* أسس مجلة المبين العلمية المحكمة وترأس تحريرها للأعوام ٢٠١٥ و ٢٠١٦ و ٢٠١٧م، وهي مجلة فصلية تعنى بعلوم كتاب نهج البلاغة وسيرة الإمام علي (عليه السلام) وفكره.

\* حاز الجائزة العالمية الأولى للكتاب حول نهج البلاغة عام ٢٠١٩م في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والتي أقامها مركز الدراسات لنهج البلاغة ومعاونية القرآن والعترة عليهم السلام لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، لكتابه الموسوم بـ: «فاطمة عليها السلام في نهج البلاغة مقاربة تداولية في قصيدة النص ومقبوليته».

\* حائز على إجازة في رواية الحديث من سماحة آية الله الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري عام ٢٠١١م.

\* ترأس لعدد من اللجان التحضيرية والعلمية في إقامة المؤتمرات العلمية والندوات البحثية في العتبة الحسينية المقدسة.

\* عضو اللجنة التحضيرية لمهرجان ربيع الشهادة العالمي منذ العام ٢٠١٤م وإلى العام ٢٠٢٣م، وتولى رئاسة اللجنة العلمية للمهرجان للأعوام ٢٠١٧م / ٢٠١٨م / ٢٠٢٢م / ٢٠٢٣م.

\* شارك في العديد من المؤتمرات العلمية والندوات البحثية في داخل العراق وخارجه.

\* حصل على العديد من الشهادات التقديرية وكتب الشكر والدرع من العتبات المقدسة، والجامعات، والمؤسسات العلمية في داخل العراق وخارجه.

## \* صدر للمؤلف:

لقد منَّ الله على المؤلف بفضله وفضل رسوله (صلى الله عليه وآله) فوفق لمجموعة من الأبحاث والدراسات فصدر له تسعٌ وأربعون عنواناً في العديد من الحقول المعرفية، والتي تقع في قرابة الثمانين كتاباً، وقد - شملت: - جوانب من حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرته، حياة أهل بيته (عليهم السلام) وسيرتهم، لاسيما حياة سيدة نساء العالمين فاطمة (عليها السلام)، فقد صدر له سبع عشرة دراسة تقع في اثنين وثلاثين كتاباً.

ومما وفق له المؤلف هو البحث في حقول معرفية أخرى: كالأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية، الأنثروبولوجيا العقدية، التاريخ، فلسفة التاريخ، الميثولوجيا، التفسير، العقائد، الحديث النبوي، فلسفة اللغة وفقهها (التداولية)، الفقه المقارن، فقه الائتلاف والاختلاف، فقه الأخلاق، أصول الفقه، دراسات في نهج البلاغة، تحقيق المخطوطات، وغيرها، وهي على النحو الآتي:

١. الجمال في عاشوراء، (دراسة وصفية في ضوء القرآن والسنة وعلم المعرفة الحسيّة «الإستطيقا») عدد الصفحات: (٢١١)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، طبع طبعتين، الأولى عام ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م - النجف الأشرف، والثانية عام ١٤٣١ هـ / ٢٠١٢ م - بيروت.

ترجم إلى الإنكليزية: إصدار العتبة الحسينية المقدسة - مهرجان ربيع الشهادة، قياس (وزيري)، (١٧ × ٢٤ سم)، الطبعة الأولى عام ١٤٤٣ هـ / ٢٠٢٣ م، دار الوارث - كربلاء.

٢. ثقافة العيدية، عدد الصفحات: (٧٩)، قياس: (رقعي)، (١١ × ١٥ سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، طبع ثلاث طبعات، الأولى

النجف الأشرف عام ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م، والثانية - ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٩م - النجف الأشرف، والثالثة ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م - بيروت.

٣. اليعاقبة، فرس جبرائيل (عليه السلام) في عاشوراء في القرآن والسنة والتاريخ والأدب، (دراسة وتحليل وتحقيق)، عدد الصفحات: (١٥٦)، قياس: (وزير)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، طبع طبعتين، الأولى النجف الأشرف عام ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، والثانية - ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م - بيروت.

٤. أبو طالب (عليه السلام) ثالث من أسلم، (بحث استدلائي) عدد الصفحات: (٢٠٧)، قياس: (وزير)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، طبع طبعتين، الأولى النجف الأشرف عام ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م، والثانية ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م - بيروت.

٥. حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية، (دراسة وتحليل)، عدد الصفحات: (١٦٠)، قياس: (وزير)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع طبعتين إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الأولى عام ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م - بيروت، والثانية عام ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م - بيروت.

٦. موجز علم السيرة النبوية، (منهج دراسي)، عدد الصفحات: (٣١٧)، قياس: (وزير)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، طبع طبعتين، الأولى عام ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، والثانية عام ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م - بيروت.

ترجم إلى الإنكليزية: إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، قياس (وزير)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى عام ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م / بيروت.

٧. الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين (عليه

السلام)، (دراسة وتحليل في ضوء القرآن والسنة وعلم الإناسة)، عدد الصفحات: (٢٠٨)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤ سم)، الطبعة الأولى عام ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م - بيروت.

٨. الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد شيخ كتاب السيرة النبوية محمد بن إسحاق أنموذجاً، (دراسة وتحليل)، عدد الصفحات: (٤٠٠)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى عام ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م - بيروت.

٩. حركة التاريخ وسننه عند علي وفاطمة (عليهما السلام)، (دراسة إسلامية معاصرة في فلسفة التاريخ)، عدد الصفحات (١٦٠)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى عام ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م - بيروت.

١٠. دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء بين النظرية العلمية والأثر الغيبي، (١-٢ كتاب) (دراسة تحليلية) عدد الصفحات (٦٥٢)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م - بيروت.

١١. خديجة بنت خويلد (عليها السلام) أمة جمعت في امرأة - (دراسة وتحقيق)، (١-٤ كتاب)، عدد الصفحات: (١٠٩٤)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م - بيروت / الأعلمي.

١٢. المولود في بيت الله الحرام: علي بن أبي طالب (عليه السلام) أم حكيم بن حزام؟ (دراسة وتحقيق)، عدد الصفحات: (١٤٤)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ -

٢٠١٢م / بيروت.

١٣. تكسير الأصنام بين تصريح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتعميم البخاري، (دراسة وتحقيق في ضوء القرآن والسنة وعلم الميثولوجيا)، عدد الصفحات: (٢٩٦)، قياس: (وزير)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م / بيروت.

١٤. ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، (دراسة وتحقيق)، عدد الصفحات (١٧٦)، قياس: (وزير)، (١٧ × ٢٤)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م / بيروت.

١٥. سبايا آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، دراسة في تاريخ سبي النساء وعلّة إخراج الإمام الحسين (عليه السلام) عياله إلى كربلاء، (دراسة وتحقيق)، عدد الصفحات: (٢٤٧)، قياس: (وزير)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م / بيروت.

١٦. باب فاطمة (عليها السلام) بين سلطة الشريعة وشريعة السلطة، (دراسة وتحقيق)، عدد الصفحات: (٢١٥)، قياس: (وزير)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م / بيروت.

١٧. الاستراتيجية الحربية في عاشوراء بين تفكير الجند وتجنيد الفكر، (دراسة وتحليل في ضوء القرآن والسنة وعلم النفس العسكري)، عدد الصفحات: (٣٠٤)، قياس: (وزير)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م / بيروت.

١٨. هذه فاطمة (عليها السلام)، (١ - ٨ كتاب)، (دراسة وتحليل)، عدد الصفحات: (٢٧١٤)، قياس: (وزير)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م / بيروت - الأعلمي.

١٩. ظاهرة الاستقلاب في عرض النص النبوي والتاريخي، (دراسة وتحقيق) عدد الصفحات: (١٤٤)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م / بيروت.

٢٠. وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وموضع قبره وروضته بين اختلاف أصحابه واستملاك أزواجه، (دراسة تحليلية وتحقيق)، عدد الصفحات: (٣٥٠)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م / بيروت.

٢١. استنطاق آية الغار وإشكالية التنصيص الحديثي بين التثنية والتثليث، (دراسة تحليلية وتحقيق)، عدد الصفحات: (١٥٢)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م / بيروت.

٢٢. دور الخطاب الديني في تغيير البنية الفكرية، خطاب العقيلة زينب (عليها السلام) في الكوفة أنموذجاً، (دراسة في ضوء القرآن والسنة وعلم النفس الاجتماعي)، عدد الصفحات: (٢٣٨)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م / بيروت.

٢٣. الأمن الفكري في نهج البلاغة، (دراسة في ضوء القرآن والسنة وعلم الاثنوبولوجيا الثقافية لبيان مشروع الإمام علي (عليه السلام) في مواجهة الإرهاب والتطرف)، عدد الصفحات: (٣١٠)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م / كربلاء المقدسة - دار الكفيل.

٢٤. الأمن الإنساني في خلافة الإمام الحسن (عليه السلام)، (دراسة مقارنة بين مفاهيم القرآن والعترة عليهم السلام ومفاهيم الأمم المتحدة، رؤى نظرية أم وسائل

تطبيقية). عدد الصفحات: (١٨٤)، قياس: (وزيرى) - (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م / كربلاء المقدسة - دار الكفيل.

٢٥. معارج العلا في مناقب المرتضى (عليه السلام)، تصنيف: الشيخ محمد صدر العالم العمري الدهلوي الصوفي من أعلام القرن الثاني عشر للهجرة - تحقيق وتعليق وتوثيق، (١-٢ كتاب) عدد الصفحات (٦٤٨) قياس: (وزيرى)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٦ م / كربلاء المقدسة - دار الكفيل.

٢٦. فاطمة (عليها السلام) في نهج البلاغة، (مقاربة تداولية في قصيدة النصّ ومقبوليته واستكناه دلالاته وتحليله)، (١-٥ كتاب)، عدد الصفحات: (١٢٢١ صفحة)، قياس: (وزيرى)، - (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م، دار الكفيل - كربلاء.

٢٧. اغتيال التوحيد في ضوء الانثروبولوجيا العقدية والبنائية الوظيفية لخطاب الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء، (دراسة بينية)، عدد الصفحات: (٢٧٢)، قياس: (وزيرى)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م، دار الوارث - كربلاء.

٢٨. أثر رأس الإمام الحسين (عليه السلام) في إحياء فكر التوحيد وتوحيد الفكر، في ضوء النظرية الوظيفية والضمير الجمعي، (دراسة بينية)، عدد الصفحات: (٢١٦)، قياس: (وزيرى)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م، دار الوارث - كربلاء.

٢٩. خصوصية فاطمة (عليها السلام) عند ابن عثيمين، (قراءة في المرتكزات الفكرية والمفاهيمية في ضوء القرآن والسنة)، (دراسة بينية)، (١-٢ كتاب)، عدد الصفحات:

(٤٣٠)، قياس: (وزيرى)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م، دار الوارث - كربلاء.

٣٠. إفراغ السجال في حديث النبي (صلى الله عليه وآله): «هي لك يا علي لست بدجال»، عدد الصفحات: (١٥١)، قياس: (وزيرى)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م، دار الوارث - كربلاء.

٣١. معارضة حديث (لانورث) للقرآن والسنة واللغة، (دراسة بينية)، عدد الصفحات: (٢٥٩)، قياس: (وزيرى)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م، دار الوارث - كربلاء.

٣٢. إرث النبي (صلى الله عليه وآله) بين منع النبوة ودفع فاطمة (عليها السلام) على المذاهب الخمسة، (دراسة فقهية مقارنة)، عدد الصفحات: (٢٦٤)، قياس: (وزيرى)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م، دار الوارث - كربلاء.

٣٣. ما أنكره أعلام أهل السنة والجماعة فيما شجر بين أبي بكر وفاطمة (عليها السلام) طعمة حصن الكتيبة أنموذجاً، عدد الصفحات: (١٨٣)، قياس: (وزيرى)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م، دار الوارث - كربلاء.

٣٤. ما كتبه البخاري في ظلامة فاطمة (عليها السلام) وأظهره مسلم، عدد الصفحات: (٢٠٧)، قياس: (وزيرى)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م، دار الوارث - كربلاء.

٣٥. مغالطات المحدثين والمفسرين في نحلة سيدة نساء العالمين (عليها السلام)،

عدد الصفحات: (٢٨٧)، قياس: (وزير)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م، دار الوارث - كربلاء.

٣٦. ردّ ادعاء الجبائي وابن أبي الحديد المعتزلي بتأخير فاطمة (عليها السلام) دعوى النحل على إرث النبي (صلى الله عليه وآله)، عدد الصفحات: (١٩٢)، قياس: (وزير)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م، دار الوارث - كربلاء.

٣٧. حرب الكلمة في إقرار الخليفة بحقوق فاطمة (عليها السلام) بين قوله (لا نورث) و(يرثه أهله)، عدد الصفحات: (١٣٢)، قياس: (وزير)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م، دار الوارث - كربلاء.

٣٨. ما شجر بين أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) وعائشة وأثره في إظهار إرث فاطمة (عليها السلام)، عدد الصفحات: (١٤٤)، قياس: (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م، دار الوارث - كربلاء.

٣٩. معارضة خلفاء المسلمين لسُنّة أبي بكر في أموال بضعة سيدة المرسلين (صلى الله عليه وآله)، عدد الصفحات: (٢٠٠)، قياس: (وزير)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م، دار الوارث - كربلاء.

٤٠. تأويلات أعلام أهل السُنّة والجماعة في ترك أبي بكر سلاح النبي (صلى الله عليه وآله) ومتاعه لفاطمة (عليها السلام)، عدد الصفحات: (١٧٥)، قياس: (وزير)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م، دار الوارث - كربلاء.

الأولى ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م، دار الوارث - كربلاء.

٤١. مبنى حكم لزوم نفقة أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) وسكانهنّ في بيوته، (دراسة فقهية مقارنة على المذاهب السبعة)، عدد الصفحات: (٢٨٧)، قياس: (وزيرى)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م، دار الوارث - كربلاء.

٤٢. فقه نهج البلاغة على المذاهب السبعة، (دراسة فقهية مقارنة)، (١-١٢ كتاب)، عدد الصفحات: (٣٢١٠ صفحة)، قياس: (وزيرى)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م، دار الوارث - كربلاء.

٤٣. الحقوق المدنية والسياسية بين العهد الدولي للجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٦٦م وعهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر رحمه الله، (دراسة مقارنة)، عدد الصفحات: (١٠٤)، قياس: (وزيرى)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م، دار الوارث - كربلاء.

ترجم إلى الفارسية: وقد تبنت مؤسسة نهج البلاغة في طهران ترجمة الكتاب إلى اللغة الفارسية وطبعه، قام بترجمته الأستاذ حسن رحمانى، طبع ونشر مؤسسة نهج البلاغة وفرهنكسراى نهج البلاغة طهران، قياس: (رقعى)، (١١ × ١٥سم)، الطبعة الأولى ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م.

٤٤. أثر الميثولوجيا العالمية في تكوين عقائد العرب قبل الإسلام في ضوء التاريخ ونهج البلاغة، (دراسة بينية)، عدد الصفحات: (٢٠٧)، قياس: (وزيرى)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م، دار الوارث - كربلاء.

٤٥ . كاشفية خطاب الإمام علي (عليه السلام) عن أصول الرسوم المسيئة للنبي صلى الله عليه وآله، صحيح البخاري وصحيفة يولانديس بوستن مثالا، عدد الصفحات: (١٨٤)، قياس: (وزيرى)، (١٧ × ٢٤ سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م، دار الوارث - كربلاء.

٤٦ . فقه صناعة الإنسان، الأوامر والنواهي في عهد مالك الأشتر مثالا، دراسة في ضوء أصول الفقه والأخلاق، عدد الصفحات: (٢٩٦)، قياس: (وزيرى)، (٧ × ٢٤ سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٣م، دار الوارث - كربلاء.

٤٧ . فقه مهارات التنظيم في نهج البلاغة، عهد مالك الأشتر اختياراً، دراسة بينية في ضوء فقه الأخلاق، تشمل: تنظيم الوقت، تنظيم العمل، تنظيم الأمور، تنظيم العلاقات، تنظيم العبادة، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، عدد الصفحات (١٤٤)؛ قياس: (وزيرى)، (٧ × ٢٤ سم)، الطبعة الأولى لسنة ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م، دار الوارث - كربلاء المقدسة.

٤٨ . فقه منع النفس من التسرع إلى هواها في نهج البلاغة، عهد مالك الأشتر اختياراً، دراسة بينية في ضوء فقه الأخلاق، عدد الصفحات: ١٤٩ صفحة، القياس: (وزيرى)، (٧ × ٢٤ سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى لسنة ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م، دار الوارث - كربلاء المقدسة.

سيصدر قريباً:

## سلسلة آثار القيم الإنسانية بين الصحيفة السجادية ونهج البلاغة

تتضمن:

- ١- إثار الحمد على الإنسان في الدنيا والآخرة بين الصحيفة السجادية ونهج البلاغة.
- ٢- آثار وقت الفراغ على الإنسان بين الصحيفة السجادية ونهج البلاغة
- ٣- آثار الغفلة عن التوبة على الإنسان في الدنيا والآخرة بين الصحيفة السجادية ونهج البلاغة
- ٤- آثار الفقر النفسية والاجتماعية على الإنسان بين الصحيفة السجادية ونهج البلاغة.

والحمد لله رب العالمين على فضله وفضل رسوله وصلى الله على خير خلقه محمد  
وعلى آله الطيبين الطاهرين أساس الدين وعماد اليقين

## المحتويات

المقدمة:	٧
الفصل الأول: مصطلحات البحث ومناهله المعرفية	١٥
المبحث الأول: معنى مفردات عنوان الدراسة ومفهومها	١٧
المسألة الأولى: معنى مصطلح فقه الأخلاق ومفهومه.	١٧
أولاً: الفقه لغة..	١٧
ثانياً: تطور معنى الفقه.	١٨
ثالثاً: معنى الأخلاق في اللغة والاصطلاح.	١٩
١- الأخلاق لغة:	١٩
٢- الأخلاق اصطلاحاً.	٢٠
رابعاً: المعنى التركيبي لمصطلح فقه الأخلاق.	٢٠
١- الفقه الجوارحي:	٢١
٢- الفقه الجوانحي:	٢١
المسألة الثانية: معنى الإدارة ومفهومها.	٢٢
أولاً: الإدارة في اللغة..	٢٢
ثانياً: مفهوم الإدارة في الاصطلاح..	٢٣
المسألة الثالثة: معنى مصطلح إدارة الغضب ومفهومه.	٢٣

أولاً - الغضب لغة..	٢٣
ثانياً - تعريف الغضب.	٢٤
ثالثاً - مفهوم الغضب..	٢٥
رابعاً: المعنى التركيبي لمصطلح إدارة الغضب.	٢٦
المسألة الرابعة: التعريف بهالك الأشتر رحمه الله.	٢٦
١ - اسمه وكنيته.	٢٦
٢ - علة تلقيبه بالأشتر.	٢٦
٣ - منزلته وعلمه وروايته للحديث.	٢٧
٤ - استشهاده.	٢٨
المسألة الخامسة: التعريف بالعهد الشريف.	٣٠
١ - ملخص العهد.	٣٠
٢ - سند العهد الشريف.	٣١
٣ - مصادر العهد.	٣٢
المبحث الثاني: فرضية الدراسة وهدفها ومناهج البحث المعتمدة.	٣٥
المسألة الأولى: فرضية الدراسة وهدفها.	٣٥
أولاً: فرضية الدراسة..	٣٥
ثانيا: هدف الدراسة..	٣٦
المسألة الثانية: معنى الدراسة البيئية.	٣٨
المسألة الثالثة: مناهج البحث المعتمدة في الدراسة.	٣٩

الفصل الثاني: دلالة صيغة الأمر في النص وكاشفيتها عن مكونات النفس وأثره في محددات إدارة الغضب والتحكّم فيه. . . . .	٤١
توطئة: . . . . .	٤٣
المبحث الأول: دلالة الأمر في مباحث الألفاظ وأثره التكليفي. . . . .	٤٥
المسألة الأولى: الأوامر في عهد مالك الأشتر (رحمه الله). . . . .	٤٥
المسألة الثانية: اهتمام علماء الأصول بالأوامر والنواهي. . . . .	٤٨
المسألة الثالثة: دلالة الجملة الخبرية في الأمر وأثرها التكليفي وفقاً لأصول الفقه. . . . .	٤٩
المبحث الثاني: مكونات النفس الواردة في النص الشريف وأثرها في محددات إدارة الغضب. . . . .	٥٣
توطئة: . . . . .	٥٣
المسألة الأولى: ما هي النفس؟ . . . . .	٥٣
أولاً: النفس لغة. . . . .	٥٣
ثانياً: الروح لغة. . . . .	٥٤
ثالثاً: تعدد استعمال مفردة النفس وأثره في معناها. . . . .	٥٤
رابعاً: النفس عند علماء الأخلاق. . . . .	٥٦
١- تجرد النفس عن المادة البدنية ونها باقية بعد موت البدن. . . . .	٥٧
٢- التذاذ النفس وتألمها. . . . .	٥٨
المسألة الثانية: منشأ الغضب في النفس عند علماء الأخلاق وكيف تتم إدارته وضبطه. . . . .	٥٩
أولاً- قوى النفس الأربعة وبيان النص الشريف للقوة العقلية والغضبية. . . . .	٦٠

ثانياً - كيف تتم إدارة الغضب وضبطه عند علماء الأخلاق وبِمَ يختلفون عن غيرهم؟ ٦٣

المسألة الثالثة: آثار إدارة الغضب وضبطه في الأحكام الشرعية. . . . . ٦٦

أولاً: أثر الغضب في أحكام العبادات. . . . . ٦٧

١ - الوضوء. . . . . ٦٧

٢ - الاعتكاف. . . . . ٦٧

ثانياً - أثر الغضب في أحكام المعاملات. . . . . ٦٨

١ - الخُلْع. . . . . ٦٨

٢ - الظَّهَار. . . . . ٦٨

٣ - الإيلاء. . . . . ٦٩

٤ - القَضَاء. . . . . ٦٩

٥ - اليَمِين. . . . . ٧٠

٦ - التَّعْزِيرُ. . . . . ٧٠

المبحث الثالث: أداة الأمر بملك الرذائل الأربعة التي حددها النص وأثرها في تحقيق

المرحلة الأولى من إدارة الغضب. . . . . ٧١

المسألة الأولى: أدوات الغضب المكوّنة لسوء الخلق. . . . . ٧١

المسألة الثانية: رذيلة حمية الأنف. . . . . ٧٣

أولاً - حمية الأنف في اللغة. . . . . ٧٣

ثانياً - ذم القرآن لحمية الأنف. . . . . ٧٤

المسألة الثالثة: رذيلة سَوْرَةَ الحَدِّ. . . . . ٧٦

- أولاً - معنى السَّوْرَة. . . . . ٧٦
- ثانياً - معنى الحِدَّة. . . . . ٧٦
- ثالثاً - كاشفية النص عن مرتكز فورة الغضب. . . . . ٧٧
- المسألة الرابعة: رذيلة سَطْوَة اليد. . . . . ٧٩
- أولاً - معنى السَّطْوَة. . . . . ٧٩
- ثانياً - دلالة النص في بيان رذيلة سَطْوَة اليد. . . . . ٧٩
- المسألة الخامسة: رذيلة غَرْب اللِّسان. . . . . ٨١
- أولاً - معنى غَرْب اللِّسان في اللغة. . . . . ٨١
- ثانياً - علّة تربيته (عليه السلام) للذائل وتأخير رذيلة غَرْب اللِّسان على بقية الرذائل الثلاثة للغضب. . . . . ٨١
- المبحث الرابع: أداة الاحتراس من الرذائل الأربعة بآلية كَفِّ البَادِرَة وتأخير السَّطْوَة وأثرها في تحقيق المرحلة الثانية من إدارة الغضب. . . . . ٨٣
- المسألة الأولى: كيفية الوصول إلى علاج الرذائل الأربعة التي حددها النص الشريف ٨٣
- المسألة الثانية: الوسيلة إلى سكون الغضب والقدرة على الاختيار. . . . . ٨٤
- المبحث الخامس: أداة التَّفَكُّر بالمعاد وتَحَكُّم النفس منه وأثرها في تحقيق المرحلة الثالثة من إدارة الغضب وضبطه. . . . . ٨٧
- توطئة: منهاج علماء الأخلاق في ضبط النفس وتَحَكُّم الفضائل فيها. . . . . ٨٧
- المسألة الأولى: بيانه (عليه السلام) للعلة التي تمنع من إدارة الغضب. . . . . ٨٨
- المسألة الثانية: الطريق الذي حدّده (عليه السلام) للتحكُّم بالغضب وإدارته. . . . . ٩٣
- ١- معنى المعاد ومفهومه. . . . . ٩٣

- ٢- مفهوم المعاد. . . . . ٩٤
- ٣- الاعتقاد بالمعاد. . . . . ٩٤
- المسألة الثالثة: آلية التفكير بالمعاد وأثرها بإدارة الغضب. . . . . ٩٥
- ١- التفكير لغة. . . . . ٩٥
- ٢- التفكير اصطلاحاً. . . . . ٩٥
- ٣- أثر التفكير في ضبط الفضائل واستحصاها. . . . . ٩٦
- ٤- زمام التحكم بالغضب وإدارته يكمن في إكثار الهموم بالآخرة. . . . . ٩٨
- المسألة الرابعة: دفع شبهة أخلاقية في أن شدة الغضب من صفات الرجولة. . . . . ١٠٠
- نتائج الدراسة: . . . . . ١٠٣
- المصادر والمراجع. . . . . ١٠٥
- المؤلف في سطور: . . . . . ١١٧